ديسمبر 2020

رقم: 4

WIPO المجلة

بيورن أولفايوس، عضو فريق الآبا، يضع مصالح الفنانين في مركز الصدارة

ص. 2

السلفادور تتميز على ساحة الموضة بشنط يد من صنعها

ص. 13

المقص الجيني: أحدث ما تم التوصل إليه

ص. 18

منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية: دور مهم للملكية الفكرية

ص. 24

جدول المحتويات

2 بيورن أولفايوس، عضو فريق الآبا، يضع مصالح الفنانين في مركز الصدارة

8 التنوع وتداخل حقوق الملكية الفكرية في عالم الرسوم الكرتونية

13 السلفادور تتميز على ساحة الموضة بشنط يد من صنعها

18 المقص الجيني: أحدث ما تم التوصل إليه

24 منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية: دور مهم للملكية الفكرية

30 التعامل بشكل أخلاقي مع الملكية الثقافية والفكرية للشعوب الأصلية: أستراليا تصدر بروتوكولات جديدة

38 المخترعون التركمان يتصدون لندرة المياه

45 مسار الحماية- الاستراتيجيات الجيدة للعلامات التجارية تبدأ من البداية

شكر وتقدير:
2 كيفين فيتزغيرالد، شعبة منشورات الويبو، وبنوا مولر، شعبة إدارة حق المؤلف، الويبو
8 ألكسندر كانتز، إدارة الاقتصاد والتحليلات البيانية، الويبو
13 بياتريز أموريوم بورير وفرانشيسكو ليما مينا، المكتب الإقليمي لأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، الويبو
18 ماركو أليمان، شعبة قانون البراءات، الويبو
24 مارك سيري كوريه ولوريتا أسيدو، إدارة أفريقيا والبلدان الأقل نمواً، وفند فندلاند، شعبة المعارف التقليدية، الويبو
30 فند فندلاند ودافني ساغروس جونسون، شعبة المعارف التقليدية، الويبو
38 إيليا غريبوف، إدارة البلدان المنتقلة إلى نظام الاقتصاد الحر والبلدان المتقدمة، الويبو
45 ماركس هوبرغر، إدارة العلامات التجارية والتصاميم الصناعية والبيانات الجغرافية، الويبو

الناشر: **كاثرين جويل**
التصميم **البياني: إيفا بريزبيلوفيتش**

© الويبو، 2020
إسناد ترخيص 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية
(CC BY 3.0 IGO)

يجوز للمستخدم أن ينسخ هذا الإصدار ويوزعه ويكيّفه ويترجمه ويؤديه علنا بما في ذلك لأغراض تجارية دون موافقة صريحة بشرط أن يكون المحتوى مصحوبا بإقرار بأن الويبو هي المصدر وأن يشار بشكل واضح إلى أي تغييرات تُدخل على المحتوى الأصلي.

وينبغي ألّا تحمل أي تكييفات/ترجمات/مشتقات الشعار الرسمي للويبو إلا إذا كانت الويبو قد أقرتها وصادقت عليها. ويُرجى الاتصال بنا من خلال الموقع الإلكتروني للويبو للحصول على الموافقة.

وفي حال نُسب المحتوى الذي نشرته الويبو مثل الصور أو الرسومات البيانية أو العلامات التجارية أو الشعارات إلى طرف آخر، فإن مستخدم هذا المحتوى يتحمل وحده مسؤولية الحصول على الحقوق المرتبطة بتلك المواد من صاحب أو أصحاب الحقوق.

وللاطلاع على نسخة من الترخيص، يُرجى زيارة https://creativecommons.org/licenses/by/3.0/igo/

صفحات الغلاف:
من اليسار إلى اليمين:
بإذن من بيورن أولفايوس; بإذن من راكيل أرانا; © جوهان جارنستاد/ الأكاديمية السويدية الملكية للعلوم
الصورة الرئيسية:
Serbek / iStock / Getty Images Plus

بيورن أولفايوس، عضو فريق الآبا، يضع مصالح الفنانين في مركز الصدارة

بقلم **كاثرين جويل**، شعبة منشورات الويبو

الصورة: بإذن من بيورن أولفايوس

يقول بيورن أولفايوس:"بفضل التكنولوجيا، سينتقل المبدع ليحتل قلب النظام الإيكولوجي، وسيظهر فهم جديد فيما بين ناشري الموسيقى وشركات الإنتاج الموسيقي حيث أن دورهم هو خدمة المبدعين."

بعد رحلة مهنية ممتازة كمغن ومؤلف أغان مع فريق الآبا، أحد أكثر فرق الروك نجاحاً في العالم، يكرس حالياً بيورن أولفايوس وقته للعمل لضمان أن يحصل المبدعون على تعويض عادل مقابل أعمالهم وأن تنسب إليهم على نحو ملائم. وفي مايو 2020، تولى بيورن أولفايوس منصب رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين، وهو أكبر شبكة عالمية لجمعيات المؤلفين، حيث أنه سيقوم من خلال هذا الدور بتمثيل ما يزيد على 4 ملايين مبدع في جميع أنواع الفنون في كل أنحاء العالم. يعرض بيورن أولفايوس طموحاته كرئيس للاتحاد ورؤيته للدور الذي ستضطلع به التكنولوجيا لوضع المبدعين في قلب نظام إيكولوجي متحول لقطاع الموسيقى.

ما الذي تأمل تحقيقه بصفتك رئيساً للاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين؟

الشيء الذي تعلمته هو أن المؤلفين بوجه عام لا يعرفون سوى القليل للغاية عن آليات حق المؤلف وغير ذلك من الحقوق التي يمتلكونها. وبصفتي رئيساً للاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين، فإنني أود أن أعرض معارفي وخبراتي للمساعدة على ضمان أن يحصل مؤلفو الأغاني على تعويض مناسب نظير مصنفاتهم.

وأود أيضاً أن تظل منظمات الإدارة الجماعية باقية. فالمنظمات الصغيرة تؤدي مهمة جليلة في دعم الثقافة المحلية، لكنها تجد صعوبة في الاستثمار في التكنولوجيا اللازمة للعالم الرقمي. وأود أن يضطلع الاتحاد الدولي بدور أكبر في استحداث أدوات (بالتعاون مع شركات أخرى) يمكن لكل منظمات الإدارة الجماعية استخدامها بحيث لا تضطر إلى استثمار أموال مؤلفي الأغاني في التكنولوجيا القائمة بالفعل.

فعادة ما تكون منظمات الإدارة الجماعية كالصوامع. وهو أمر غير جيد بالنسبة إلى مؤلفي الأغاني. وأنا أود أن أشهد المزيد من الانفتاح والفعالية مع الحد

الصورة: Torbjorn Calvero © Premium Rockshot

فريق الروك السويدي آبا تكون في عام 1972 وهو يضم آني فريد لينغستاد وبيورن أولفايوس وبيني أندرسون وأغنيتا فالتسكوغ. وهو أحد الفرق الموسيقية ذات الألبومات الأكثر مبيعاً طوال الوقت، حيث يقدم لنا ألبومات مثل *The winner takes it all* و*Dancing Queen* و*Mamma Mia* و*Money, Money*.

الصورة: Anders Hanser © Premium Rockshot

عن شركة Session

شركة Session التي أنشأها مؤلف الأغاني والمنتج السويدي نيكلاس مولیندر، بمساندة بيورن أولفايوس ومؤلف الأغاني ماكس مارتن، هي عبارة عن "مركز بيانات" للمبدعين. وقد صممت المنصة التكنولوجية للشركة لجعل إدارة حقوق الموسيقى سهلة للغاية للجميع. فهي تجعل كل ما يحدث في استديو موسيقي شفافاً تماماً بحيث يحصل الأشخاص المناسبون على المقابل المادي نظير ما يقومون به وينسب لهم عملهم، دون أن يكون هناك أي سوء فهم.

يقول نيكلاس مولیندر:"تمكن شركة Session المبدعين الموسيقيين من إدارة حقوقهم على نحو أفضل وجمع بيانات الأغنية التي تتيح لهم الحصول على المقابل المادي نظير إسهامهم في ابتكارها ونسبها إليهم على النحو الصحيح."

ويوضح السيد مولیندر قائلاً: "بعد مرور عشرين عاماً على عملي كمؤلف أغان ومنتج وناشر، اكتشفت إلى أي درجة يضر عدم وجود نقاط مرجعية لبيانات موحدة بالمبدعين. فالمبدعون والناشرون وشركات إنتاج الموسيقى والمدراء ومنظمات الإدارة الجماعية ينفقون غالباً وقتاً طويلاً في التصدي لمشكلات المعلومات المفقودة ونسب الأعمال إلى مؤلفيها والمنازعات والمدفوعات غير السليمة. وأفضل السبل لجعل المبدعين يقدمون بيانات دقيقة هو إشراكهم في جمع البيانات في أقرب وقت ممكن في العملية الإبداعية."

وتكنولوجيا شركة Session تسجل البيانات الفوقية للمبدع وتدرجها في مصنف قيد الإبداع وتنقل تلقائياً المعلومات في النهاية إلى المدراء وموزعي شركات الإنتاج الموسيقي وموزعي منظمات الإدارة الجماعية ومنصات البث التدفقي. ويوضح السيد مولیندر قائلاً:" إن تكنولوجيتنا تقوم بعملية مصافحة مع أنظمة الشركات الموسيقية لتحديد المبدعين وربط أدوات تعريف الصناعة بحسابهم." "وهذه خطوة أساسية لضمان أن يحصل المبدعون على تعويض نظير إسهامهم في ابتكار مصنف ما."

وتقوم التكنولوجيا على أدوات تعريف نموذجية للصناعة تنسب إلى المبدعين حين يصبحون منتسبين إلى منظمة إدارة جماعية. فعلى سبيل المثال، يكون رقم IPI أداة تعريف واحدة تنسب إلى مؤلف أغان وناشر لتحديدهما باعتبارهما من أصحاب الحقوق. كذلك، ينسب رقم IPN واحد إلى فناني الأداء. ومن أدوات التعريف الأخرى المهمة الشيفرة المعيارية الدولية للتسجيلات (ISRC) التي تحدد تسجيلاً صوتياً أو مرئياً موسيقياً معيناً، والرمز المعياري الدولي للمصنف الموسيقي (ISWC)، وهو مثل نظام الرقم المعياري الدولي (ISBN) بالنسبة للكتب "رقم مرجعي واحد ودائم ومعترف به دولياً لتحديد المصنفات الموسيقية."

ويتوقع أن تعمل منصة Session خلال نحو 18 شهراً. وسوف ترخص لمنظمات الإدارة الجماعية وستتاح مجاناً للمبدعين.

الصورة: بإذن من نيكلاس مولیندر

عند نقطة الإبداع."نيكلاس مولیندر، مؤلف أغان سويدي ومؤسس شركةSession ومديرها التنفيذي (أعلاه). المنصة التكنولوجية لشركة Session تجعل كل ما يحدث في استديو موسيقي شفافاً تماماً بحيث يحصل الأشخاص المناسبون على المقابل المادي نظير ما يقومون به وينسب لهم عملهم، دون أن يكون هناك أي سوء فهم.

من التنافس. وأود أن تكون هذه المنظمات مدفوعة بالرغبة الطموحة في خدمة المبدعين وجعل حياتهم أسهل. فهذا هو الذي ينبغي لها القيام به.

وأنا أتطلع أيضاً إلى مقابلة كبار صناع السياسات لأوضح لهم مدى أهمية أن تدعم الحكومات المبدعين. فالعام المقبل (7 يونيو 2021) هو آخر موعد لتنفيذ توجيه الاتحاد الأوروبي بشأن حق المؤلف والحقوق المجاورة في السوق الموحدة الرقمية، الذي يقدم، ضمن أمور أخرى، قواعد جديدة لمقدمي خدمة تبادل المحتوى عبر الإنترنت (المادة 17). فمن المهم للغاية ممارسة الضغوط من أجل مصالح المبدعين. فقد كان المبدعون بجميع أنواعهم في صميم الثقافة الأوروبية. وهو ما لا يدركه دوماً السياسيون، حيث يعتقدون بضرورة مساندة مصالح المستهلكين. لكن في قطاع الموسيقى، ليس منطقياً ملاحقة المستمع، فالمستمع هو الذي ينبغي له ملاحقة المبدع.

كيف أثر كوفيد-19 على القطاع الإبداعي؟

لقد تلقت الصناعة ضربة كبيرة حيث تتراجع بنحو 30 في المائة مقارنة بالعام الماضي. وقد أثرت الجائحة بشدة بوجه خاص على مؤلفي الأغاني والفنانين. فقد كان الفنانون يستخدمون قبل كوفيد البث التدفقي من أجل الترويج لعروضهم المباشرة، فهذه هي الأماكن التي يجمعون من خلالها أموالهم. وهم الآن في نفس وضع مؤلفي الأغاني، حيث يجدون صعوبة في كسب معيشتهم. لقد ركز كوفيد الانتباه بحق على عدم استدامة النظام الإيكولوجي لقطاع الموسيقى. فهو غير مجد ببساطة للفنانين ومؤلفي الأغاني وينبغي أن يعمل من أجل جميع الأطراف العاملة. فلا يمكن أن يظل مؤلف الأغاني على الهامش، فذلك سيعرقل العمل. والتغيير سيأتي من خلال التكنولوجيا حيث سينتقل المبدع ليحتل قلب المشهد. إذ ينبغي للعالم السابق لمنظمات الإدارة الجماعية وقطاع الموسيقى أن يعتادا على الانفتاح والشفافية المتاحين بفضل التكنولوجيا. فهذا هو المستقبل. والتحول تدريجي لكنه يحدث. وبصفتي رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين، فإنني أود المضي قدماً بهذا التحول، فأنا لدي رؤية واضحة لما أود تحقيقه. وبإمكاني رؤية ما سيحدث وأود أن أكون في المشهد حين يحدث.

لقد جعلت التكنولوجيا الموسيقى أقل تكلفة وفي متناول جميع المعجبين، لكن ما الذي ينبغي عمله لضمان أن يحصل المبدعون على التعويض العادل؟

ستساعد التكنولوجيا على ضمان أن يحصل المبدعون على أجر عادل ومحدد نظير استخدام مصنفاتهم ويمكن أن تجعل من تأليف الأغاني مهنتهم. وحتى الآن، وبفضل الحصول على المعلومات الصحيحة، يمكن أن تدفع شركة سبوتيفاي المقابل مباشرة لفنان أو مؤلف أغاني، على الأقل مرة شهرياً وسيتم ذلك قريباً في الزمن الفعلي. وبفضل التكنولوجيا، سينتقل المبدع ليحتل قلب النظام الإيكولوجي، وسيظهر فهم جديد فيما بين

”ستساعد التكنولوجيا على ضمان أن يحصل المبدعون على أجر عادل ومحدد نظير استخدام مصنفاتهم ويمكن أن تجعل من تأليف الأغاني مهنتهم.“

ناشري الموسيقى وشركات الإنتاج الموسيقي حيث أن دورهم هو خدمة المبدعين. فإذا كان لدى أحد الأشخاص موهبة تأليف الأغاني، ولديه القدرة على شحذ هذه الموهبة (لأنه يُدفع له نظير مصنفه)، فإنه سيتمكن من أن يصبح أفضل في مجال تأليف الأغاني. لقد كنت عادياً بشكل واضح حين بدأت. وبعد فوز فريق الآبا في مسابقة يوروفيجين للأغنية بأغنية وواترلوو، أتى المال، وتمكنا، أنا وبيني من الكتابة يومياً وأصبحنا على مستوى جيد في هذا المجال.

حدثنا عن مشاركتك في شركة Session

إنني مساهم في الشركة وأنا أعمل منذ العديد من السنوات مع ماكس مارتن ونيكلاس مولیندر، المديرين التنفيذيين للشركة. وبفضل التعاون مع جهات رئيسية في قطاع الموسيقى، تستحدث الشركة تكنولوجيات ستدعم المبدعين بأن تسهل عليهم تسجيل مصنفاتهم بحيث يحصلون على النحو الواجب على المقابل المادي نظير مصنفاتهم وتنسب إليهم أعمالهم. فشركة Session هي عبارة عن مركز بيانات للمبدعين، فهي تتعقب من يفعل ماذا وأين ومتى، عند نقطة الإبداع. وهذه المعلومة أساسية بالنسبة إلى الفنانين- بدءاً بالمغني الرئيسي وانتهاءً بالطبال وعازف الإيقاع- لكي يحصلوا على المقابل المادي نظير أعمالهم وتنسب إليهم. وستؤدي التكنولوجيات المماثلة لتلك التي تستحدثها شركة Session إلى إجراء تحسن كبير في تدفق البيانات الدقيقة بشأن جميع من يساهمون في ابتكار مصنف مسموع. فنقص البيانات الدقيقة يشكل مشكلة كبيرة في قطاع الموسيقى اليوم. فهو يعني عدم تسديد الكثير من الأموال التي ينبغي أن تعود إلى الفنانين. وقد أُنشأت منصة شركة Session بالتعاون مع الجهات الرئيسية في قطاع الموسيقى، بما فيها منصات منظمات الإدارة الجماعية، وشركات الإنتاج الموسيقي ومنصات البث التدفقي. والهدف من ذلك هو إدماج البرمجيات في محطات العمل الرقمية، مثل Pro Tools، التي يستخدمها مؤلفو الأغاني والمنتجون في كل مكان. وسيساعد ذلك بالتأكيد على ضمان أن يحصل المبدعون في أقل البلدان نمواً على التعويض اللازم نظير عملهم وأن ينسب إليهم عملهم على نحو ملائم.

ما هي التحديات الرئيسية التي واجهت إنشاء المنصة والتطبيق؟

لقد استغرق الحصول على تأييد قطاع الموسيقى ومنصات البث التدفقي وقتاً طويلاً، لكن شركة Session تحظى الآن بالدعم الذي ظلت تنتظره. ومن التحديات الكبيرة أيضاً انخفاض مستوى الوعي بالملكية الفكرية فيما بين المبدعين وضرورة تثقيفهم بما يتعين عليهم القيام به لتسجيل مصنفاتهم بحيث يحصلون على التعويض اللازم نظير عملهم وبحيث ينسب إليهم عملهم على نحو ملائم. فمنصة مثل تلك التي تتيحها شركة Session ستكون غير ذات قيمة، إذا لم يفهم المبدعون كيف يسجلون مصنفاً. ولهذا، قمنا أنا ونيكلاس مولیندر وماكس مارتن بإنشاء مؤسسة الوعي بحقوق الموسيقى (MRAF).

وكيف يتم الربط بين هذه المؤسسة وشركة Session؟

شركة Session هي أداة يمكن أن يتعرف عليها المبدعون من خلال المؤسسة، التي هي عبارة عن كيان غير ربحي، وهي تهدف إلى تثقيف المبدعين بشأن ما يتعين عليهم القيام به كي يحصلوا على التعويض اللازم نظير عملهم وينسب إليهم على نحو ملائم. وتوفر المؤسسة برامج تثقيفية شتى مجانية للمبدعين.

وكيف يتم ربط ذلك بالويبو من أجل المبدعين؟

لقد بدأنا في تنفيذ المشروع الأول لمؤسسة الوعي بحقوق الموسيقى بشأن حقوق الموسيقى في أفريقيا، في مالاوي ورواندا وتنزانيا حيث كان الأمر عظيما، لكننا سرعان ما أدركنا ضرورة إنشاء منصة رقمية واسعة النطاق لتوعية المبدعين بالحقوق في مجال الموسيقى. لذا، فقد بدأنا التحدث مع فريق الويبو، الذي أعجب بحق بالفكرة- فهي تتناسب بشكل جيد مع أفكاره. وترتب على ذلك إنشاء اتحاد الويبو للمبدعين، وهو اتحاد سيطلق أنشطة لإذكاء الوعي بحقوق الملكية الفكرية للمبدعين في جميع أنحاء العالم. ولدى منظمات الإدارة الجماعية في أفريقيا إمكانية هائلة لا سيما لتتخطى الأنظمة المتوارثة لإدارة الحقوق ولتستفيد من الأدوات الابتكارية لتكنولوجيا المعلومات. وسيكون من المفيد رؤية ما يمكن أن يفعله اتحاد الويبو للمبدعين من أجل تحسين وضع المبدعين في البلدان النامية.

إلى أي مدى من المهم بالنسبة إلى المبدعين الإلمام بموضوع الملكية الفكرية في المشهد الإبداعي السريع التطور اليوم؟

إنه أمر مهم للغاية؛ فسبل معيشتهم تتوقف على ذلك، فإلمامهم بهذا المجال سيتيح لهم تسخير التكنولوجيا لمصلحتهم، وجني المزيد من المال، ليصبحوا أفضل في مجال تأليف الأغاني، ويمتهنوا هذه المهنة.

غالباً ما توصف خدمات البث التدفقي بأنها منقذة قطاع الموسيقى، لكن هل تنتقص من قدر ما يقدمه الموسيقيون من إسهامات؟

لقد كانت خدمات البث التدفقي فعلاً منقذة قطاع الموسيقى. فقد كانت الصناعة تحتضر في وقت ما بسبب التحميل غير القانوني. لكن، تأثير المنصات اليوم على الصناعة وسبل معيشة الموسيقيين يشكل مسألة مهمة ومعقدة. ففي الوقت الحالي، يحتفظ معظم مقدمي خدمات الإنترنت بنحو 30 في المائة من المدفوعات الشهرية للمشتركين لديهم. وحالياً، تحصل منظمات الإدارة الجماعية على نحو 16 في المائة وتحصل شركات الإنتاج الموسيقي على نحو 54 في المائة من النسبة المتبقية البالغة 70 في المائة. وهذا الأمر لن يستديم فمن الضروري طرح أفكار جديدة. ولم يتبين بعد لشركات الإنتاج الموسيقي والموسيقيين أين يكون الفصل بين النشر والتسجيل. فهذا موضوع شائك. وحتى كوفيد-19 قد يساعد كثيراً الناشرين في هذا الصدد.

لكن ذلك ليس سوى جزء واحد من التحدي الذي يواجهه مؤلفو الأغاني والفنانون. فالجزء الآخر هو البيانات، التي غالباً ما تكون غير دقيقة. وحين تكون مدخلات البيانات خاطئة، تكون أيضاً المخرجات خاطئة. وهذا يعني أن الأشخاص المناسبين لا يحصلون على أجورهم. وحين تدرج البيانات يدويا، تزداد احتمالات عدم الدقة والخطأ بشكل كبير. ولنأخذ على سبيل المثال أغنية *The Winner Takes It All* التي ألفناها، أنا وبيني، حيث كان ينبغي أن يكون هناك محدد أو رمز واحد، لكننا حين تحققنا آخر مرة وجدنا أن 84 رمزاً مختلفاً والعديد من الأسماء التي لا يمكن التعرف عليها نسبوا إليها. وبفضل التكنولوجيا، يمكننا حذف هذه المعلومات غير الدقيقة والتأكد من وضع المحددين المناسبين. مما يعني أن المزيد من الأموال ستدفع للأشخاص المناسبين. ولهذا السبب، من المهم للغاية نسب هذه الرموز والتحقق من الفنانين مبكراً في العملية الإبداعية، ولهذا السبب تعمل شركة Session بدأب من أجل الحصول على دعم الصناعة بأكملها لتكنولوجيتها. فلم يعد بإمكاننا القول بأنه أمر معقد للغاية تخصيص المدفوعات اللازمة لملايين الأغاني التي تقدم كل شهر. فالأمر يتعلق فقط بالحصول على التكنولوجيا المناسبة واستخدامها.

ما هو الأثر الذي تعتقدون بأنه سيكون للذكاء الاصطناعي على طريقة ابتكار المحتوى وإنتاجه واستهلاكه؟

دون شك، ستكتب أنظمة الذكاء الاصطناعي أغنيات والبعض منها سيكون بنفس جودة الأغاني التي يؤلفها بشر. فالكثير من الموسيقى تبث اليوم في الخلفية. إنه مرفق عام مثل الكهرباء والمياه. وسيكتب الذكاء الاصطناعي موسيقى ممتازة لأغراض محددة. لكن ستكون هناك حاجة عند حدوث اضطرابات، إلى العنصر الإنساني، وشجاعة القلب الإنساني، لكسر الحواجز، ليظهر ديلان جديد وألفيس جديد وفرقة بيتلز جديدة. فلا أعتقد أن بإمكان أي آلة استحداث مثل هذه التغييرات. فالبيتلز لم يكونوا يلاحقون المستمع. فهناك شئ ينبغي تعلمه في هذا الصدد.

وأنا أعتقد أن المبدعين والمستهلكين سيصبحون لا محالة أكثر قرباً من بعضهم البعض في المستقبل. وبفضل تكنولوجيا استهلاك الموسيقى وإنتاجها، ستصبح المسافة بين المبدعين والمستهلكين قصيرة للغاية. وهذا أمر إيجابي.

لقد وضعت معياراً فيما يخص الاستفادة من فهارسك الموسيقية لاستحداث تجارب جديدة لمعجبينك. هل ينبغي أن يكون المبدعون أكثر إبداعاً من حيث الاستفادة من قيمة مصنفاتهم؟

ينبغي أن يكون المبدعون اليوم مقاولين لهم رؤية تحدد كيف يمكن لمصنفاتهم أن تتجاوز مختلف أشكال الترفيه. وبالنسبة لي، لم تكن هناك استراتيجية واعية لجعل موسيقانا تعيش عمراً أطول. فقد كنت مهتماً بالأفكار والرؤى وكنت أود تنفيذها. وهو ما دفعني أنا وبيني لتأليف أغنية. *Kristina* and *Chess*. ولهذا السبب نحن بصدد إصدار ألبوم *ABBAavatars* في العام المقبل. وكانت هذه المشاريع بمثابة فرص للتوسع وإيجاد سبل جديدة ومفيدة للتعبير عن أنفسنا. لكنني أعود دوماً إلى الأغنية. فالأغنية تضم عالماً مثيراً للغاية. إذ يمكنك من خلال الأغنية نقل الناس في ثوان معدودة إلى عالم آخر. والشيء الوحيد الذي لم أفعله بعد هو إيجاد وسيلة ما لاستحداث عالم للأطفال. فأنا لدي ثمانية أحفاد، لذا، فأنا أفكر في ذلك.

ما هو أكبر إلهام موسيقي لك؟

فريق البيتلز.

التنوع وتداخل حقوق الملكية الفكرية في عالم الرسوم الكرتونية

بقلم **فرانشيسكا كايزر**، إدارة الاقتصاد والتحليلات البيانية، الويبو

الصورة: الويبو/Elkanodata

دراسة جديدة للويبو، معنونة "Batman forever? The economics of overlapping rights" (باتمان للأبد؟ اقتصاديات تداخل الحقوق) تستكشف كيف تحظى شخصيات الرسوم الكرتونية بالحماية بموجب قانون حق المؤلف وقانون العلامات التجارية على حد سواء، وما يعنيه ذلك في مجالي الاقتصاد والسياسة.

من هو بطلكم الخارق المفضل في الرسوم الكرتونية؟ هل هو *باتمان*؟ *وندر وومان*؟ *النمر الأسود*؟ إن الأبطال الخارقين في الرسوم الكرتونية يشكلون جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الشعبية المعاصرة ومن صناعة عالمية بمليارات الدولارات. ويبين بحث جديد أجرته الويبو أن شخصيات *باتمان ودراكولا وسبايدرمان* هي الشخصيات الثلاث التي تتصدر الشخصيات الامتيازية الأكثر استخداماً في السينما وألعاب الفيديو في الولايات المتحدة الأمريكية، أكبر الأسواق الإعلامية في العالم خلال العقود الأربعة الماضية. والأعمال الامتيازية هي مصنفات مشتقة قائمة على شخصيات مستحدثة في مصنفات إبداعية أصلية لاستخدامها في مجموعة متنوعة من الوسائط.

والدراسة المعنونة *Batman forever? The economics of overlapping rights* (باتمان إلى الأبد؟ اقتصاديات تداخل الحقوق)، تستكشف كيف تحظى شخصيات الرسوم الكرتونية بالحماية سواء بموجب قانون حق المؤلف (وهو الإطار الأكثر استخداماً من أجل حماية المؤلفات الإبداعية) أو بموجب قانون العلامات التجارية وما يعنيه ذلك في مجالي الاقتصاد والسياسة. فعلى سبيل المثال، من الناحية القانونية، يعتبر أحياناً تداخل حقوق الملكية الفكرية الناجم عن استخدام قانون حق المؤلف وقانون العلامات التجارية على حد سواء لحماية شخصيات الرسوم الكرتونية، مختلاً وظيفياً حيث لا تكون دوماً القواعد الواردة في كلا الإطارين القانونيين متسقة. ومن الناحية الاقتصادية، يمكن

أن يؤدي تسجيل إحدى شخصيات الرسوم المتحركة كعلامة تجارية إلى زيادة تكاليف العملية لتعدد استخدامات الشخصيات عبر وسائط الإعلام، لكن يمكن أن يساعد أيضاً على بناء علامة الشخصية عبر قنوات بيع متعددة.

وتستكشف دراسة الويبو التي تحلل استخدام شخصيات الرسوم الكرتونية في صناعات نشر الكتب والأفلام وألعاب الفيديو كيف يؤثر تداخل حق المؤلف وحق العلامة التجارية في حقوق الامتياز للشخصيات الكرتونية. هل يوسع نطاق الفرص أمام استخدام الشخصيات ومنح حق الامتياز في مجال الإعلام أم يقلصه ويؤدي إلى تراجع في مبيعات المحتوى؟

ووفقاً للدراسة، اعتبرت شخصية باتمان الكرتونية هي الأكثر تجدداً في وسائط الإعلام محل الامتياز (أي في الأفلام وألعاب الفيديو). فقد ظهرت الشخصية منذ عام 1980 في 73 فيلماً و84 لعبة من ألعاب الفيديو، لتحقق ما يزيد على 2.8 مليار دولار أمريكي في مبيعات الأفلام وألعاب الفيديو. كذلك، أفلام المنتقمون وكابتن أمريكا والأرملة السوداء والرجل الأخضر تطورت خارج نطاق كتب الرسوم الكرتونية لتصبح شخصيات امتيازية ناجحة نجاحاً كبيراً في قائمة أعلى الأفلام وألعاب الفيديو دخلاً. ومع الأخذ في الاعتبار ما تتسم به الشخصيات الكرتونية من ميزات عبر وسائطية، عند تحليل إعادة استخدام المحتوى المشمول بحق المؤلف لأغراض حقوق الامتياز، من المهم النظر في مختلف المنصات والأنساق الوسائطية التي تدر من خلالها الإيرادات. فرغم أن من الممكن لشخصية كرتونية معينة أن تظهر في عدد أقل من الأفلام أو ألعاب الفيديو مقارنة بشخصيات أخرى، فإن حقوق الامتياز المنسوبة إليها قد تظل تحقق مبيعات أعلى. وهو ما يركز عليه بحث الويبو.

مزايا وعيوب أطر الحقوق المتداخل

باتمان إلى الأبد؟ تقوم اقتصادات الحقوق المتداخلة على مجموعة كبيرة من البيانات المتطابقة والمستقاة من قواعد بيانات غراند كوميكس وتي إم لينك التي تستعين بمصادر خارجية. فقد جمع المؤلفون بيانات عن إعادة الاستخدام في الأفلام وألعاب الفيديو لما يقرب من 2000 شخصية كرتونية محمية بموجب حق المؤلف فيما بين عامي 1980 و2019 لتحليل ما إذا كان التسجيل التكميلي للعلامة التجارية الأمريكية قد ساعد على أو عرقل أي منح في المقابل لحق الامتياز الإعلامي وتداعيات ذلك في مجالي الاقتصاد والسياسة.

وتقدم دراسة الويبو بشكل أكثر تحديداً أدلة عملية على أن تسجيلات العلامات التجارية تؤثر في عمليات منح الامتياز بطرق مختلفة. فتسجيل العلامة التجارية يزيد متوسط عدد حقوق امتيازات الأفلام لنفس الشخصية بما يصل إلى 15 في المائة سنوياً، لكنه لا يؤدي إلى زيادة منهجية في عوائد

”شخصيات باتمان ودراكولا وسبايدرمان هي الشخصيات الثلاث التي تتصدر الشخصيات الامتيازية الأكثر استخداماً في السينما وألعاب الفيديو في الولايات المتحدة الأمريكية، أكبر الأسواق الإعلامية في العالم خلال العقود الأربعة الماضية.“

المبيعات وشباك التذاكر. وترى الدراسة أن حماية العلامة التجارية تؤدي إلى مثل هذه الزيادة لأنها تتيح توسيما وتسويقاً أكثر فعالية، مما يمكن مالكي الشخصيات الكرتونية من الاستفادة من الشعبية المتزايدة للشخصيات الامتيازية. وحقوق العلامة التجارية بالإضافة إلى الحماية بموجب حق المؤلف قد تتيح أيضاً فرصاً مالية جديدة حيث يمكن استخدامها في بعض الأحيان لدعم الاستثمارات في حقوق الامتياز الجديدة للأفلام.

استنتاج: الأثر الاقتصادي لتداخل حقوق الملكية الفكرية يتوقف على نوع وسائط الإعلام التي تدخل فيها الشخصية.

غير أنه فيما يخص ألعاب الفيديو، قد يثني تداخل الحقوق شركات الإنتاج عن إدراج شخصيات كرتونية في حقوق امتياز جديدة لألعاب الفيديو ومن ثم قد يحد من تنوع الشخصيات التي تظهر في شاشات الألعاب. ويمكن أن يكون ذلك مرتبطاً بارتفاع تكاليف الترخيص والمعاملات، خاصة إذا كانت تكاليف تراخيص حق المؤلف والعلامة تشكل الجزء الأكبر من إجمالي ميزانية إنتاج لعبة فيديو (التي تكون عادة أقل كثيراً مما هي عليه بالنسبة لصناعة الأفلام). غير أن قلة الخيارات المطروحة لإيجاد شخصية كرتونية قد تؤدي أيضاً إلى ارتفاع متوسط الأسعار وقد تساعد على رفع إيرادات المبيعات بمجرد تسجيل العلامات التجارية وازدياد شعبية العلامة. وفيما يخص ألعاب الفيديو، تتوقع البيانات زيادة متوسطها 75 في المائة في إيرادات المبيعات مع تسجيل العلامة التجارية.

ومن الناحية السياسية، يتوقف بحق أثر تداخل حقوق الملكية الفكرية على نوع الامتياز الإعلامي الذي تدخل فيه الشخصية؛ حيث يستحق كل نوع النظر فيه على حدة. وكما ورد أعلاه، تبين دراسة الويبو أن تداخل حق الملكية الفكرية وحق العلامة التجارية يمكن أن يمنع بعض الشخصيات من الظهور في ألعاب فيديو حاصلة على حقوق امتياز. وفي نفس الوقت، حقوق الامتياز المتعلقة بعدد قليل من الشخصيات تحقق مبيعات أعلى في هذا القطاع. لكن، إذا كانت المنافسة بين الامتيازات الجديدة محدودة، فإن هناك احتمال بأن تصبح المبيعات وحقوق الملكية الفكرية مركزة بشكل متزايد. ويترتب على ذلك أنه يمكن أيضاً للسياسات المتعلقة بتداخل الحقوق التي تدعم استحداث مجموعة متنوعة من المحتويات أن تساعد على استمرار التنافس بين الأسواق. ويبدو فيما يخص امتيازات الأفلام، أن لتداخل الحقوق أثراً اقتصادياً مختلفاً، بسبب فرص التمويل والتجارة التي يمكن أن يساعد على تحقيقها في هذا القطاع.

أين هن المبدعات في مجال الرسوم الكرتونية؟

استناداً إلى البيانات العالمية الصادرة عن موسوعةLambiek Comiclopedia، تعقب أيضا مؤلفو دراسة الويبو مشاركة النساء من صناع الرسوم الكرتونية في الصناعة منذ بداية القرن العشرين.

ونظرة موجزة على تاريخ صناعة الرسوم الكرتونية في الولايات المتحدة الأمريكية تشير إلى وجود عدد معين من الرسامات البارزات في مجال الرسوم الكرتونية، ومنها: نيل برنكلي، "ملكة القصص المصورة"، ومبتكرة القصة المصورة " the Brinkley Girl" (في عام 1907 تقريباً)؛ وجاكي أورميز، أول رسامة رسوم كرتونية أفريقية أمريكية ناجحة (في الأربعينات)؛ وباربارا براندون كروفت، أول رسامة رسوم كرتونية أفريقية أمريكية معتمدة على المستوى الوطني (في التسعينات). لكن، البيانات العالمية تشير إلى أن أسواق العمل لمبتكري الرسوم الكرتونية تأخرت في التكيف مع

الصورة: drante / iStock / Getty Images Plus

”رغم النجاح الأخير للبطلات الكرتونية،
فإن تنوع الشخصيات في عالم
الرسوم الكرتونية يظل محدوداً.“

اتجاهات التنوع الجنساني والإثني في المجتمع. وتشير البيانات إلى استمرار انخفاض مستويات مشاركة النساء في ابتكار الرسوم الكرتونية في جزء كبير من القرن العشرين. وفي الولايات المتحدة وباقي العالم، تراجعت مشاركة النساء في الصناعة في سنوات ما بعد الحرب. وبلغت نسبة النساء 10 في المائة فقط بين مصممي الرسوم الكرتونية المولودين في الخمسينات والستينات.

استنتاج: يجد البحث أنه على مستوى العالم، تمثل النساء التي تتراوح أعمارهن بين 30 و40 عاماً نحو 40 في المائة من جميع رسامي الرسوم الكرتونية.

ولم تبدأ مشاركة النساء في الصناعة تزداد إلا في أواخر السبعينات، مع تزايد شعبية الحركة النسائية. ومنذ ذلك الحين، والمجتمع العالمي لرسامي الرسوم الكرتونية يزداد تنوعاً بشكل مطرد. واليوم، تمثل النساء أكثر من50 في المائة من رسامي الرسوم الكرتونية الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و40 عاماً. وعلى المستوى العالمي، تشكل النساء نحو 40 في المائة من رسامي الرسوم الكرتونية في هذه الفئة العمرية، مما يعكس تغييراً جذرياً في التنوع الجنساني خلال السنوات الأخيرة.

عالم أكثر شمولاً من أبطال وبطلات الرسوم الكرتونية؟

تتيح البيانات الغنية الصادرة عن دراسة الويبو رسم صورة مفصلة لإعادة استخدام الامتياز لكل شخصية من الشخصيات الكرتونية وتطورها خلال الأربعين سنة الماضية. وتساعد البيانات أيضاً على تحديد الاتجاهات الأخيرة فيما يخص التنوع الجنساني والإثني فيما بين الشخصيات الكرتونية، مما يعكس إلى حد ما التغييرات المجتمعية المشار إليها أعلاه.

وخلال العقد الماضي، أصبح عالم الأبطال الخارقين أكثر تنوعاً، مع ظهور النمر *الأسود والأرملة السوداء* حالياً فيما بين أفضل الأبطال والبطلات العشر الرسميين الحاصلين على امتيازات. وتلي *الأرملة السوداء باتمان* باعتبارها ثاني أكثر شخصية امتيازية استخداماً في ألعاب الفيديو. وقد حققت إلى الآن الألعاب التي تظهر فيها مبيعات عالمية قدرها 15.3 مليون دولار أمريكي.

استنتاج: أصبح عالم الأبطال الخارقين أكثر تنوعاً خلال العقد الماضي، حيث يظهر حالياً كلا من النمر الأسود والأرملة السوداء بين العشر الأوائل.

وكانت أبطال *حرب الكواكب* مثل *يودا ولوك سكاي ووكر ودارث فيدر* تسود مبيعات الألعاب الرئيسية. وبحلول عام 2010، بدأت شخصيتان نسائيتان وهما *هارلي كين وكاتووومان*، اللتان حققتا على التوالي مبيعات قدرها 31.3 مليون و32.2 مليون دولار أمريكي، تنافسان *باتمان وروبن*، اللذين حققا على التوالي مبيعات قدرها 108 مليون و21.3 مليون دولار أمريكي، حيث كانا يحتلان المركزين الرئيسيين في ألعاب الفيديو.

ويمكن ملاحظة اتجاهات مماثلة في الأفلام الامتيازية، مع بلوغ المزيد من البطلات المراكز الأولى. فهناك أربع شخصيات نسائية في الرسوم الكرتونية وهي *ووند وومان والأرملة السوداء وهارلي كين ولويز لين*، ضمن الشخصيات الخمس عشرة الرئيسية الأولى المستخدمة في الأفلام منذ عام 2010.

ويمكن أن يرجع نجاح شخصية *وندر وومان* إلى أن شركة بلوك باستر أصدرت أخيراً نسخة باسمها في عام 2017. فهي الشخصية الكرتونية النسائية الوحيدة بين أفضل ثلاث شخصيات امتيازية في الأفلام منذ عام 2015. وخلال العقد الماضي، حققت *وندر وومان* وحدها مبيعات للأفلام وألعاب الفيديو قدرها 418 مليون دولار أمريكي. فقد قلبت دون شك عالم الرسوم الكرتونية الذي يسيطر عليه الذكور.

ورغم النجاح الأخير للبطلات الكرتونية، فإن تنوع الشخصيات في عالم الرسوم الكرتونية من حيث التنوع الجنساني والإثني يظل محدوداً. وينطبق ذلك أيضاً على سلسلة أفلام "المنتقمون"، وهو أكثر الأفلام الامتيازية الكرتونية نجاحاً التي أنتجت على الإطلاق. كما أن الشخصيات الكرتونية النسائية تمثل في الغالب بطرق نمطية عفا عليها الزمن، مما يشير إلى أنه لا يزال أمام عالم الرسوم الكرتونية شوطاً طويلاً فيما يخص المساواة بين الجنسين وأن أمامه مجالاً كبيراً كي يتوسع من خلال شخصيات كرتونية أكثر تنوعاً من الناحية الإثنية.

وللحصول على المزيد من المعلومات، انظر في ورقة العمل المعنونة *Batman forever? The economics of overlapping rights* (باتمان للأبد؟ اقتصاديات تداخل الحقوق) ومذكرات الاقتصاد الإبداعي للويبو.

السلفادور تتميز على ساحة الموضة بشنط يد من صنعها

بقلم **ماريا لويزا هايام**، وزيرة الاقتصاد في السلفادور، سان سلفادور.

الصورة: بإذن من إيفا إينوسينتي

إن إيفا إينوسينتي (أعلاه) وهي واحدة من العدد المتزايد للمصممات السلفادوريات الناجحات، عرضت بعد إطلاق علامتها التجارية في عام 2015، تصاميمها في كلا من أسبوع الموضة بلندن وأسبوع الموضة في بنما.

الصورة: بإذن من راكيل أرانا

شنطة يد من صنع المصممة السلفادورية راكيل أرانا (على اليمين). أتاحت العلامات التجارية المسجلة "Raquel Arana" و"Hecho en Casa" لراكيل أرانا حماية تصاميمها الابتكارية، حيث اكتسبت اعترافاً دولياً.

يتميز قطاع الصناعات الحرفية في السلفادور بإبداعه وجماله الاستثنائي وبكونه المصدر الرئيسي للدخل للعديد من الأسر السلفادورية. فالقطاع يعج بالمواهب التي تبتكر قطعاً تحمل عبق التاريخ وتنم عن الابتكار.

ويبلغ عدد سكان السلفادور نحو 7 ملايين نسمة وتبلغ مساحته 21,040 كيلومتر مربع. ويشكل سكان البلد من الشباب الآخذ في التزايد أحد المقومات الرئيسية. ويتمتع السلفادور بمناخ مداري متميز، وبمحيط مثالي، ومساحات جبلية وكثافة سكانية تصل إلى نحو 316 نسمة لكل كيلومتر مربع. وهو بلد مليء بسكان ذوي عزيمة وقدرة على الصمود وعلى الابتكار.

”يتميز قطاع الصناعات الحرفية في السلفادور بإبداعه وجماله الاستثنائي وبكونه المصدر الرئيسي للدخل للعديد من الأسر السلفادورية.“

شركات الموضة المبتدئة التي تقودها نساء تكتسب هيبة

لقد شهدت السلفادور خلال السنوات الأخيرة ارتفاعاً في عدد شركات الموضة المبتدئة التي تقودها نساء، حيث برزت في المقدمة مصممات تتمتعن بموهبة رفيعة، حيث اكتسبن هيبة في الداخل والخارج بفضل خطوطهن من الملابس والأكسسوارات. وبعضهن ضخ الابتكار في العمليات والمنتجات الحرفية التقليدية لإنشاء تصاميم أصلية ذات سمات أصلية. وإلى جانب ما تتسم به هذه المنتجات من سمات جمالية وجودة متميزة، فإنها تتيح فرص عمل وتساعد على الحفاظ على بعض التقاليد حية.

الجمع بين التقليد والترف

السيدة إيفا إينوسينتي هي واحدة من هؤلاء المصممات والمقاولات. فالسيدة إينوسينتي تصمم شنط يد فارهة، مصنوعة يدوياً من أعلى الجلود السلفادورية جودة، ومزينة بعناصر مطلية بالذهب وغيرها من المواد. والبعض من مجموعات شنط اليد التي تصممها تحمل اسم السيدات التي ألهمتها.

وقد أطلقت المصممة علامتها في عام 2015، وهي تدير ملكيتها الفكرية بعناية منذ ذلك الحين. وبالإضافة إلى وجود علامة تجارية مسجلة، تُسجل تصاميم مجموعاتها الأصلية لدى المركز الوطني للسجلات والمكتب الوطني للملكية الفكرية في السلفادور.

وتقول المصممة في هذا الصدد:" لقد بدأ كل شئ بحلم. فهذا هو ما تعنيه علامة إيفا إينوسنتي بالنسبة إلى- هي حلم عمري."

واليوم، تمتلك السيدة إينوسينتي حلقة عمل توفر فرص عمل لمجموعة من الحرفيين السلفادوريين، ونقطة بيع بالتجزئة في منطقة راقية في العاصمة ومتجراً عبر الإنترنت يشحن السلع في جميع أنحاء العالم. وفي عام 2019، شاركت في أسبوع الموضة بلندن وأسبوع الموضة في بنما.

الملكية الفكرية وتمكين المرأة

راكيل أرانا هي مصممة ومقاولة أخرى يجدر ذكرها. فالسيدة أرانا هي راوية قصص تستخدم الأرقام والألوان بدلاً من الكلمات.

وكانت بداية المصممة في الصناعات الإبداعية في نهاية عام 2014 من خلال تصميم ناجح للغاية لشنط اليد، ووضعها على طريق غير متوقع. وتعلمت السيدة أرانا طوال مسيرتها أنه يمكن للملكية الفكرية أن تكون مفيدة للغاية في دعم أهدافها التجارية والتزامها بتمكين المرأة.

ولدى السيدة أرانا شغف بالرسم التوضيحي، وهي تهدف حين تقوم بتصميم منتج معين إلى نسج روابط عاطفية لدعم النساء: فكل شنطة يد تروي قصة وكل قصة تعبر عن تمكين المرأة.

حقوق الملكية الفكرية: أداة للتنمية الاقتصادية

تجمع تصاميم السيدة إينوسينتي بين أعلى الجلود السلفادورية جودة والعناصر المطلية بالذهب وغيرها من المواد عالية الجودة.

EVA INNOCENTI®

وعلامة إيفا إينوسينتي محمية بموجب علامة تجارية مسجلة، وتصاميمها مسجلة لدى المركز الوطني للسجلات في السلفادور.

تستلهم السيدة إيفا إينوسينتي الكثير من تصاميمها من النساء، اللاتي تطلق أسماءهن على عدد من مجموعاتها.

صورة بإذن من راكيل أرانا

يعد نسج الروابط العاطفية لدعم النساء أمراً أساسياً في عمل راكيل أرارنا. فهي تسرد روايات عن تمكين المرأة من خلال رسومها التوضيحية.

ومثل المصممين الآخرين في السلفادور، استفادت السيدة أرانا من البرامج الحكومية لتعزيز التوعية بالملكية الفكرية فيما بين الأوساط التجارية في السلفادور.

تستخدم راكيل أرانا (على اليمين) تصاميمها لشنط اليد كأداة لرواية القصص البصرية، حيث تستخدم مجموعات من الألوان الجريئة والرسوم التوضيحية المفصلة عوضاً عن الكلمات.

ودفع نجاح التصاميم السيدة أرانا إلى أن تتوسع في مجموعة منتجاتها لتشمل أكسسوارات شخصية وديكورات منزلية.

وعن طريق الجمع بين شغفها بالتصميم وشغفها بتمكين المرأة، ساعدت السيدة أرانا نساء سلفادوريات أخريات على تعزيز طموحاتهن التجارية، وذلك من خلال برنامج The Velasco الذي يوجه المقاولات الطموحات.

وتقول السيدة أرانا:" من المهم الاستمرار في ابتكار المنتجات التي تباع، ولا مشكلة إذا لم تباع كلها. المهم هو مواصلة الإبداع واختبار السوق."

ولكي تعرض نجاحها، فتحت السيدة أرانا مع شريكتيها متجراً اسمه "Hecho en Casa" (أي مصنوع يدوياً). والمتجر هو عبارة عن قناة تسويقية لابتكاراتها ومنتجاتها وكذلك لابتكارات ومنتجات الحرفيين الآخرين.

وتوسعت السيدة أرانا في خطوط إنتاجها لتشمل كذلك أكسسوارات شخصية وسلعاً لديكور المنزل. واكتسبت العلامات التجارية المسجلة "Raquel Arana" و" Hecho en Casa" اعترافاً واسع النطاق على المستويين المحلي والدولي على حد سواء. وهناك الآن متجران باسم Hecho en Casa في سان سلفادور. ويمكن أيضاً شراء المنتجات المصممة من خلال الفيسبوك أو الإنستغرام ويمكن شحنها على المستوى الدولي.

وتساعد الملكية الفكرية السيدة أرانا على تعزيز شخصيتها المهنية كمصممة. كما أنها تعزز عملها التجاري وتمكنها من النمو. لكن مثلها مثل العديد من المصممين والفنانين الشعبيين الآخرين، يستنسخ حالياً عملها من قبل أطراف ثالثة لم يرخص لها بذلك. وهو ما دعا السيدة أرانا إلى الاعتراف بالأهمية الحقيقية لحقوق الملكية الفكرية في حماية ابتكاراتها والحفاظ على مصالحها التجارية.

التوعية بالملكية الفكرية في السلفادور تحقق مكاسب

لقد حقق متوسط الصادرات السنوية من شنط اليد للسلفادور خلال الخمس سنوات الماضية ما يزيد على 630 ألف دولار أمريكي. وتشمل أسواق التصدير الولايات المتحدة الأمريكية وبلداناً في أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى بلدان في آسيا وأوروبا.

وبفضل سلسلة من البرامج الحكومية، تزايد الاعتراف بأهمية الملكية الفكرية كأداة تجارية في السلفادور خلال السنوات الأخيرة. وتعرض مؤسسات حكومية شتى برامج لدعم الشركات التجارية، لا سيما الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، في استخدامها للملكية الفكرية لدعم النمو التجاري. وتضم هذه المؤسسات وزارة الاقتصاد؛ ومؤسسة CONAMYPE التي تدعم الشركات المتناهية الصغر والصغيرة؛ والمركز الوطني للسجلات والمكتب الوطني للملكية الفكرية.

”بفضل سلسلة من البرامج الحكومية، تزايد الاعتراف بأهمية الملكية الفكرية كأداة تجارية في السلفادور خلال السنوات الأخيرة.“

المقص الجيني: أحدث ما تم التوصل إليه

بقلم **جيمس نورتون**، كاتب مستقل

صورة KEYSTONE/dpa/Alexander Heinl

البروفيسور جينيفر دودنا (اليسار) والبروفيسور إيمانويل شاربنتييه (اليمين) حصلا معاً على جائزة نوبل في الكيمياء لاكتشافهما الكريسبر-كاس9 "المقص الجيني"، وهو أحد أهم التطورات العلمية في القرن الحادي والعشرين.

في 7 أكتوبر 2020، منحت جائزة نوبل في الكيمياء للبروفيسور إيمانويل شاربنتييه، مديرة وحدة ماكس بلانك لعلوم مسببات الأمراض، في برلين، ألمانيا، وللبروفيسور جينيفر دودنا، من جامعة كاليفورنيا، بيركيلي، الولايات المتحدة الأمريكية "لتطوير طريقة للتحرير الجيني" حيث أن اكتشافهما لتقنية كريسبر-كاس9 "المقص الجيني" هو أحد أهم التطورات العلمية في القرن الحالي حتى الآن. فهذه التقنية لديها القدرة على تحويل الزراعة والطب، بل وحتى علاج بعض الأمراض الوراثية مثل داء هنتنغتون والتليف الكيسي وبعض أنواع السرطانات. لكن وفقاً لاعتراف الباحثتين ذاتيهما، تثير هذه التقنية أيضاً مسائل معقدة فيما يخص الناحية الأخلاقية والسياسية والبراءات، لم تكتشف إلا مؤخراً فقط.

وقد جمع التعاون بين خبرات البروفيسور شاربنتييه والبروفيسور دودنا في مجالي البكتيريا المسببة للأمراض وتداخل الحمض النووي الريبي على التوالي. وقد بدأ هذا التعاون في عام 2011، وكان، وفقاً للبروفيسور شاربنتييه، "قصيراً ومكثفاً"، لكن أثره سيمتد لسنوات عديدة. وكان إنجازهما الرئيسي هو تحديد أنه يمكن برمجة كريسبر، وهو عبارة عن آلية دفاع طبيعية موجودة في الحمض النووي للبكتيريا، وكاس9، وهو عبارة عن إنزيم، لقص جزئية من جزئيات الحمض النووي في أي مرحلة.

وكما أوضح البروفيسور كليس غوستافسون، رئيس لجنة نوبل للكيمياء، في مقال نشرته الأكاديمية السويدية الملكية للعلوم "أتاح استحداث هذه التكنولوجيا للعلماء تعديل سلاسل الحمض النووي الريبوزي في مجموعة كبيرة من الخلايا والكائنات العضوية. فلم تعد المناورات الوراثية مأزقاً تجريبياً. فتكنولوجيا كريسبر-كاس 9 تستخدم اليوم على نطاق واسع في العلوم الأساسية، والبيوتكنولوجيا، وفي تطوير العلاجات المستقبلية."

مصطلحات شائعة

الحمض النووي الريبوزي أو حمض الديوكسي ريبونيوكليك، هو جزيء يتواجد داخل كل الخلايا ويحتوي على المعلومات الوراثية.

حمض نووي ريبي (رنا)، هو جزيء مفرد قصير يشار إليه أحياناً "بابن عم" الحمض النووي الريبوزي.

كريسبر: هو التكرارات العنقودية المتناظرة القصيرة منتظمة التباعد وهي نوع من تسلسلات الحمض النووي الريبوزي المتكررة.

كاس: هو البروتين المرتبط بكريسبر وهو بروتين مضاد لفيروسات الحمض النووي الريبوزي. وهناك 93 نوعاً منه، أحدها كاس 9.

تراكرانا: هو كريسبر رانا المنشط الذي يتيح لسلسة رنا الطويلة المنشأة من سلسلة كريسبر أن تنضج في شكلها النشط.

أداة ثورية لتشكيل الأنظمة البيولوجية

تقول د. كاثي ليدل، مديرة مركز القانون والطب وعلوم الحياة بجامعة كمبردج، بالمملكة المتحدة: "إن تقنية كريسبر-كاس9 هي أداة قوية جعلت عملية التحرير الجيني أسرع وأكثر دقة وأرخص وأيسر من حيث التشغيل. وهذه التكنولوجيا تقلب أيضاً الموازين من الناحية الاجتماعية حيث أن لها تطبيقات عديدة بما في ذلك على مجالات الطب البشري والزراعة والوقود الأحيائي." وتجرى منذ أكتوبر 2020، 115 تجربة إكلينيكية باستخدام تكنولوجيات التحرير الجيني البشري، وفقاً لمركز التحرير الجيني البشري بمنظمة الصحة العالمية، بما في ذلك لعلاج الأمراض الوراثية المنتشرة مثل فقر الدم المنجلي وثلاسيميا بيتا. وفي شهر مارس 2020، وصف أول علاج جيني باستخدام تقنية كريسبر-كاس 9، لشخص يعاني من حالة نادرة تعرف باسم LCA10 وهي تسبب عمى الأطفال ولا يوجد لها علاج آخر في الوقت الحالي. وقد استخدم العلاج في هذه الحالة للقضاء على تحول جيني (CEP290) يسبب هذه العلة.

لكن تقنية كريسبر-كاس 9 أدت أيضاً إلى إثارة موضوعات أقل مؤاتاة، في ظل معركة طويلة بشأن البراءات (لم يوجد لها حل حتى الآن) ومناقشات عن الجوانب الأخلاقية بشأن تصميم الأجنة. ويقول البروفيسور جاكوب شيركو، بكلية القانون، جامعة إلينوي في إربانا-شامبين في الولايات المتحدة الأمريكية، إن ذلك يعكس حقيقة أن كريسبر-كاس9 هو "أهم تقدم حدث في البيوتكنولوجيا خلال الأربعين عاماً الماضية." ويضيف قائلاً: "فهو يتيح للعلماء والباحثين والمطورين تعديل جينوم خلية حية بدقة. بعبارة أخرى، يمكنكم تعديل البرنامج الذي يجعلنا أحياءً."

تطور مسؤول

أدركت كلا الحائزتين على جائزة نوبل حجم اكتشافهما مبكراً. فقد تحدثت البروفيسور دودنا موضحة كيف شعرت منذ عام 2014 بمسؤولية متزايدة عن المشاركة في المناقشات العامة المتعلقة بالجوانب الأخلاقية. وصرحت في بداية عام 2020 لصحيفة *الفايننشيال تايمز* قائلة: "علينا التفكير في هذه التداعيات الأوسع المترتبة على تكنولوجيا قوية وفي كيفية تطويرها على نحو مسؤول." وساعدت في إنشاء معهد الجينوم الابتكاري الذي ترأس مجلس إدارته حالياً في بيركيلي، بكاليفورنيا، في الولايات المتحدة الأمريكية. ويلتزم المعهد بتعزيز فهم الجمهور، وتوفير الموارد اللازمة للمجتمع على نطاق أوسع، وتوجيه الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيات الوراثية.

وقد أثيرت مسائل أخلاقية في نوفمبر 2018، حين أعلن العالم الصيني هي جيانكو أنه استخدم تقنية كريسبر-كاس9 لتخليق بنتين توأم معدلتين وراثياً. وأدان علماء آخرون البحث- بمن فيهم البروفيسور دودنا- التي طارت فوراً إلى هونغ كونغ للتحقيق في ذلك. ومن ثم فصل جيانكو لاحقاً من جامعته، وفرضت عليه غرامة، وسجن لمدة ثلاث سنوات.

وكانت هذه حالة شاذة كثيراً: فالبحث الذي أجراه هي جيانكو لم يكن خاضعاً لنظام معين أو لم ينشر ولم يكن حتى ذا مصداقية من الناحية العلمية (وقوبل ادعاؤه بأن الأجنة المعدلة وراثياً ستمنح المناعة لفيروس نقص المناعة البشري بكثير من التشكك). وأشار البروفيسور شيركو إلى أن المناقشات الأخلاقية بشأن تحرير أجنة بشرية لتفادي الأمراض الوراثية أو اكتساب بعض الصفات ليست

بجديدة، وكانت مطروحة منذ استحداث الإخصاب الأنبوبي في السبعينات. ويلاحظ "أن بعض الشواغل المتعلقة بكريسبر-كاس9 مبالغ فيها. فهو ليس مختلفاً عما يحدث الآن."

وتتفق معه في الرأي الدكتور ليدل حيث تقول:" لدينا مثلاً في المملكة المتحدة سجل متابعة للمناقشات الموسعة والعملية الجارية بشأن المسائل المثيرة للجدل من الناحية الأخلاقية، مثل الإخصاب الأنبوبي والفحوصات السابقة للولادة. فمن المهم تمحيص الحجج لمعرفة ما إذا كان هناك أضرار حقيقية للمجتمع أو للقيم الإنسانية من تحرير الجينات القابل للتوريث." وفي العديد من البلدان، ومنها المملكة المتحدة، تنظم سلطة عامة البحوث بشأن الإخصاب الأنبوبي بحيث يتسنى مناقشة المشكلات الجديدة وحلها عند ظهورها.

دور نظام البراءات

إن المسائل الأخلاقية التي تثيرها تقنية كريسبر-كاس9 ليست قاصرة على تحرير الخط الجنسي البشري. ونظراً لقدرتها على تحويل الأنظمة البيولوجية، تطرح أيضاً مسائل مثل: من يقرر كيف يمكن استخدام التكنولوجيا ومن الذي يقوم بذلك وما هي الاستخدامات الآمنة والمقبولة اجتماعياً؟ وما هي الأبحاث التي ينبغي إعطاؤها الأولوية؟ وكيف يمكن كفالة النفاذ العادل إلى العلاجات التي تغير الحياة والتي قد تتكلف ملايين الدولارات لكل علاج، لا سيما في الأنظمة الصحية التي تعتمد على دفع العامة مقابل الاستفادة منها؟ وما هي الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتعديل جينات المحاصيل أو الوقود على المزارعين والعاملين في مجال الزراعة وكيف ستؤثر مثل هذه الاستخدامات على الأنظمة الإيكولوجية؟

وبعض هذه المسائل تتعلق لا محالة بالدور الذي يضطلع به نظام البراءات الذي يصمم من أجل حفز الابتكار لفائدة المجتمع ككل. وقد أودع باحثون آلاف طلبات البراءات التي تتعلق بتكنولوجيا كريسبر خلال العقد الماضي، مما يبين أهمية البراءات في جذب الاستثمار وحفزه في البحث والتطوير التكنولوجي. وكما قالت البروفيسور دودنا: "لقد تطورت طبقة هائلة من [الملكية الفكرية]. وسيكون من المثير للاهتمام معرفة كيف سيحدث ذلك في المستقبل بمجرد أن تتوفر لدينا منتجات ذات قيمة."بل إن هيئة MPEG LA لوضع المعايير اقترحت إنشاء منصة ترخيص مشتركة لتقنية كريسبر-كاس9 (أو مجموعة براءات) لتعزيز الوصول إلى التكنولوجيات المشمولة بالبراءات ذات الصلة.

ما استتبع ذلك من معارك بشأن البراءات

لقد أودعت كلا من البروفيسور شاربنتييه والبروفيسور دودنا أول طلب لهما في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2013، وامتد ذلك إلى العديد من البلدان الأخرى من خلال معاهدة التعاون بشأن البراءات (حيث صدر تحت الرمز WO/2013/176772). ومنذ عام 2015، وجامعة كاليفورنيا (بيركيلي) وجامعة فيينا (المطالبتان بالبراءة) محصورتان في إجراءات تداخل البراءات ضد معهد برود بالولايات المتحدة الأمريكية أمام مكتب الولايات المتحدة للبراءات والعلامات التجارية لتحديد صحة طلبهما. وهناك أيضاً منازعات بين هذه الأطراف في ولايات قضائية أخرى. وهي لم تنته بعد- وهو ما يثير- على حد قول

> ”علينا التفكير في هذه التداعيات الأوسع المترتبة على تكنولوجيا قوية وفي كيفية تطويرها على نحو مسؤول.“
>
> جينيفر دودنا

المقص الجيني كريسبر/كاس9

حين يشرع العلماء في تحرير جينوم باستخدام المقص الجيني، فإنهم يشيدون بشكل اصطناعي دليل رنا، الذي يطابق رمز الحمض النووي الريبوزي حيث يراد إجراء القص. ويشكل بروتين المقص كاس 9 عقدة مع دليل رنا حيث يأخذ المقص إلى مكان في الجينوم حيث سيجرى القص.

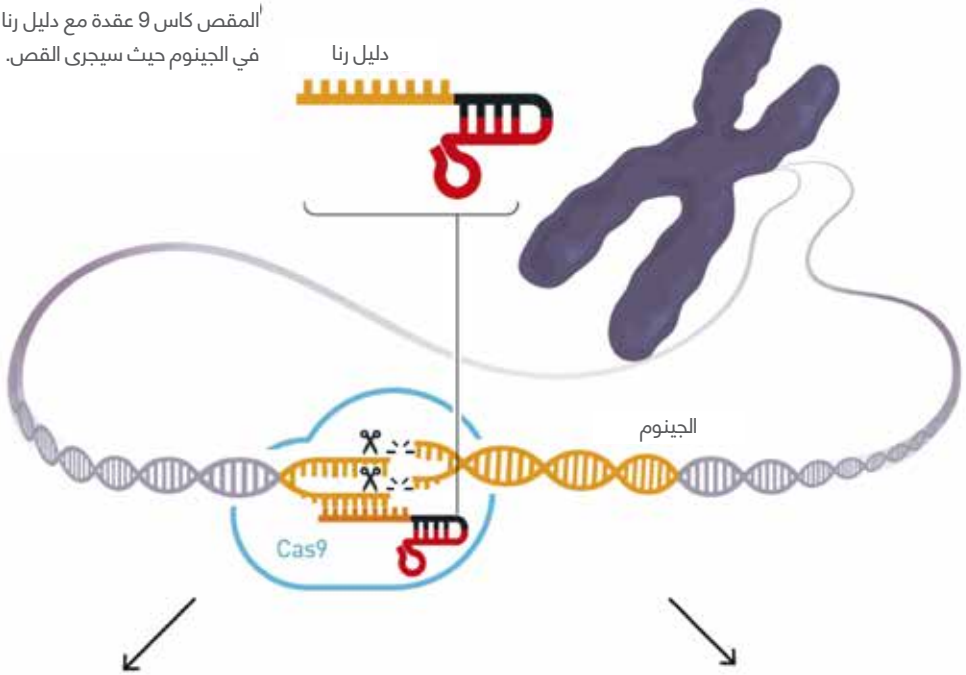

A

يمكن للباحثين أن يسمحوا للخلية ذاتها بإصلاح القطع في الحمض النووي الريبوزي. وفي معظم الحالات، يؤدي ذلك إلى توقف وظيفة الجين.

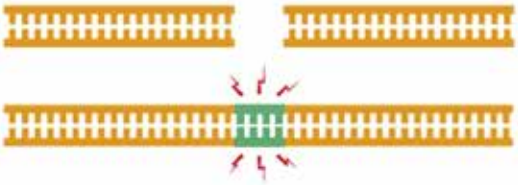

إصلاح معرض للخطأ

B

إذا رغب الباحثون في إدخال أو إصلاح أو تحرير جين، يمكنهم تحديداً تصميم نموذج مصغر للحمض النووي الريبوزي من أجل ذلك. وستستخدم الخلية النموذج حين تصلح القطع في الجينوم، بحيث يتغير الرمز في الجينوم.

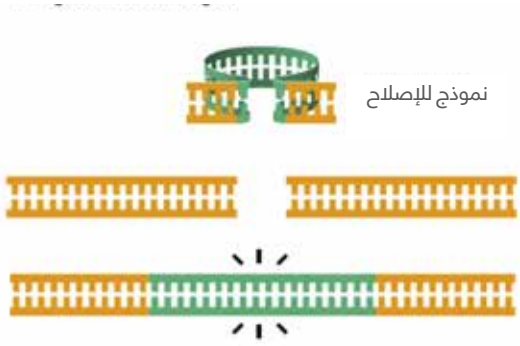

الحمض النووي الريبوزي المضاف

© جوهان جارنستاد/ الأكاديمية السويدية الملكية للعلوم

قصة البحث

1953: يحدد فرانسس كريك وجيمس واستون البنية الجزيئية للحامض النووي الريبوزي.

1987: يوشيزومي ايشينو يحدد البنى المتكررة في بدائيات النوى للحمض النووي الريبوزي.

1993: فرانشيسكو خوان مارتينيز مايوكا ينحت المصطلح كريسبر.

2005: يقترح مايوكا أن يقدم كريسبر خطاً دفاعياً ضد الحمض النووي الريبوزي الأجنبي.

2008: إيريك سونثايمر ولوشيانو مارافيني يحددان آلية كريسبر كأداة للتحرير الجيني.

ربيع 2011: إيمانيول شاربتييه، وهي متخصصة في الميكروبولوجيا، وجينفير دودنا، وهي متخصصة في الكيمياء الحيوية، تجتمعان أثناء مؤتمر في بورتوريكو ويناقشان موضوع كريسبر-كاس9 للمرة الأولى.

يونيو 2012: البروفيسور شاربنتييه والبروفيسور دودنا وغيرهما ينشرون بحثهم في مجلة العلوم تحت عنوان *Programmable Dual-RNA–Guided DNA Endonuclease in Adaptive Bacterial Immunity*.

مارس 2013: جامعة فيينا وجامعة كاليفورنيا تودعان طلب براءة أمريكي بعنوان *Methods and compositions for RNA-directed target DNA modification and for RNA-directed modulation of transcription* (تاريخ الأولوية 25 مايو 2012) حيث يرد اسم البروفيسور شاربنتييه واسم البروفيسور دودنا ضمن المخترعين.

ديسمبر 2012: فنج زانغ من معهد برود ينشر مقالاً يبين أن كريسبر يعمل في خلايا حقيقيات النوى، ويودع لاحقاً براءات أمريكية. وتبدأ سلسلة من قضايا تداخل البراءات بين جامعة كاليفورنيا (بيركيلي) ومعهد برود، أمام مكتب البراءات الأمريكي، ويصدر آخر قرار في سبتمبر 2020.

أكتوبر 2020: تمنح البروفيسور شاربنتييه والبروفيسور دودنا جائزة نوبل في الكيمياء "عن استحداث طريقة للتحرير الجيني".

البروفيسور شيركو- توقع حدوث المزيد من المعارك في ساحات المحاكم، حيث يقول: "من الأسئلة المهمة المطروحة هو لماذا لم تحل هذه المنازعات ومن يتردد في تسويتها. فالمخاطر مرتفعة للغاية، حيث لا يزال يمكننا أن نشهد محاكمة كاملة لتحديد من كان أول من اخترع " دليل الحمض النووي الريبي الوحيد"، بشهادة من مختلف العلماء المعنيين."

وإلى الآن، وهو ما يثير الدهشة ربما، تتعلق منازعات البراءات بمسائل تخص تحديد النطاق والأولوية وليس الموضوعات القابلة للحماية بموجب براءة. وكما يوضح البروفيسور دنكان ماثيوس، المدير العام لمعهد بحوث كوين ماري للملكية الفكرية بجامعة كوين ماري في لندن، بالمملكة المتحدة، "يشكل نظام البراءات جزءاً من الإدارة الشاملة للتكنولوجيات" مثل تقنية كريسبر-كاس9. وبوجه خاص، تتضمن العديد من قوانين البراءات استثناءات من الموضوعات القابلة للحماية بموجب براءة، فيما يخص الآداب أو النظام العام. وهذه الاستثناءات تحدد في القانون الوطني للبراءات وتتناولها وثيقة صادرة عن لجنة الويبو الدائمة المعنية بالبراءات (أجري آخر تحديث لها في أبريل 2020). ويقول البروفيسور ماثيوس، الذي عقد اجتماعاً لفريق خبراء معني بالبراءات والتحرير الجيني لدراسة الموضوع: "أعتقد أن فاحصي البراءات في المكتب الأوروبي للبراءات، حيث يلتزمون بتطبيق استثناء فيما يخص الآداب، أدوا عملاً جيداً بعدم رفضهم الطلبات مباشرة وإنما السماح بدلاً من ذلك بالمطالبات المتعلقة بالتركيبات ووسائل الإيصال (طرق التوصيل) اللازمة من أجل التحرير الجيني. فهم يطبقون القانون بصيغته. وفي أنظمة أخرى للبراءات، يكون ربما من السابق لأوانه القول [كيف ستفسر الاستثناءات] ولم نر بعد منازعات بشأن استثناءات متعلقة بالآداب أو منتجات الطبيعة."

البراءات كآلية لإدارة التكنولوجيا

يرى البروفيسور ماثيوس أن هناك حاجة إلى المزيد من العمل لتحديد ما إذا كانت مكاتب البراءات ستسمح بإصدار براءات للاختراعات الجينية. ويقول: "حتى الآن، لا تطرح البراءات بشكل كبير في المناقشات بشأن تحرير الجينوم البشري. وقد سعدت بدعوتي مؤخراً للإدلاء بشهادتي أمام اللجنة الاستشارية للخبراء بمنظمة الصحة العالمية، التي تعتبر البراءات جزءاً من إدارة تحرير الجينوم البشري." وقد أنشئ فريق الخبراء الدولي التابع لمنظمة الصحة العالمية في ديسمبر 2018، ونشر بياناً عن الإدارة والرقابة في يوليو 2019.

”حدود تقنية كريسبر هي الخيال الإنساني.“

يعقوب شيركو

صورة © كوهان جارنستا/ الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم

الاكتشاف الذي توصلا إليه يكشف عن أنه يمكن لجزيء الحمض النووي الريبوزي "القص" في أي مرحلة من خلال تقنية كريسبر، وهي عبارة عن آلية دفاع طبيعية موجودة في الحمض النووي الريبوزي للبكتيريا، وكاس9 وهو عبارة عن إنزيم.

ويشير البروفيسور ماثيوس إلى أن من الممكن لنظام البراءات أن يكون وسيلة لمنع البحوث المارقة: "إذ يمكن استخدام البراءات على نحو مسؤول لوقف الاستخدام غير المنظم من خلال نظام للترخيص يراعي النواحي الأخلاقية."

مستقبل جريء

إذا كانت تفاصيل التحرير الجيني قد تبدو معقدة لغير الملمين بالموضوع، فإن العلماء يتحدثون عن البساطة التي تتسم بها نسبياً أداة كريسبر-كاس9، مما جعلها متاحة للباحثين في جميع أنحاء العالم وفي مجموعة واسعة من المجالات. ويقول البروفيسور شيركو "لقد انطلق البحث الأكاديمي بشأن تقنية كريسبر خلال السنوات القليلة الماضية" رغم معارك البراءات التي أعلن عنها على نطاق واسع." ويشير إلى "أن حدود تقنية كريسبر هي الخيال الإنساني."

وقد أسهمت كلا من الحائزتين على جائزة نوبل بشكل عظيم في هذا البحث، حيث يرد اسم كليهما في عشرات طلبات البراءات. وقد منحت البروفيسور شاربنتييه ترخيصاً بالملكية الفكرية لشركتي كريسبر ثيرابيوتيكس "CRISPR Therapeutics"، وإ.ر.س جينوميكس ERS Genomics، المتخصصتين في مجال البيوتكنولوجيا، في حين شاركت البروفيسور دودنا في تأسيس شركة Caribou Biosciences, Intellia Therapeutics and Mammoth Biosciences. وفي هذا الصدد تقول د. ليدل:"إنها المرة الأولى التي تتشارك فيها سيدتان في جائزة نوبل في الكيمياء، وسوف تكونان مصدر إلهام لا سيما للفتيات المهتمات بالعلوم في جميع أنحاء العالم."

وقد كانت أعمالهما مصدر إلهام لمئات الباحثين الآخرين الذين نشروا مقالات عن استخدام تقنية كريسبر-كاس9 في العديد من الهيئات. ويدرس العلماء أيضاً إمكانيات أنظمة أخرى مرتبطة بكريسبر مثل كاس12 وكاس13، بما في ذلك لتشخيص كوفيد-19 وعلاجه. وبعض هذه البحوث تستخدم أدوات قوية للذكاء الاصطناعي، خاصة تعلم الآلة والتعلم العميق من أجل تحسين القدرة على التنبؤ والحد من الآثار البعيدة عن الهدف. وبعد أقل من عشر سنوات على التعاون المتميز بين البروفيسور شاربنتييه والبروفيسور دودنا، تحققت بالفعل طفرات واسعة، لكن يبدو أن هناك المزيد من الإنجازات التي باتت قاب قوسين أو أدنى.

منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية: دور مهم للملكية الفكرية

بقلم **مارومو نكومو**، جامعة كاب تاون،
وجابولاني متوبيني وترود ليهونغ، شركة
AfriqInnov8 (Pty) Ltd، بريتوريا، جنوب أفريقيا.

سيستخدم تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية في أعقاب جائحة كوفيد-19 كمجموعة حفز للاقتصادات الأفريقية وسيقود التنمية الاقتصادية في جميع أنحاء القارة.

صورة: Serbek / iStock / Getty Images Plus

”زيادة التجارة بين البلدان الأفريقية هي العامل الذي سيقود التنمية الاقتصادية بعد جائحة كوفيد-19“

وامكيلي ميني، الأمين العام لمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية

لقد ألحقت جائحة كوفيد-19 أضراراً كبيرة بالاقتصادات في جميع أنحاء العالم. ورغم أن أفريقيا شهدت ذروة الإصابات في مرحلة متأخرة مقارنة ببلدان في شمال الكرة الأرضية، فإنها لم تنج من العواقب الاقتصادية للجائحة. وتتنبأ التوقعات الاقتصادية العالمية يونيو *2020 الصادرة عن البنك الدولي* بحدوث أعمق ركود عالمي منذ عقود. وتتوقع الدراسة أن يتراجع الناتج المحلي الإجمالي العالمي بما لا يقل عن 5.2 في المائة وأن يواصل انخفاضه ليصل إلى 8 في المائة تقريباً في عام 2020.

ومن المتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي في أفريقيا جنوب الصحراء بنسبة 2.8 في المائة في عام 2020، مع تراجع أكبر اقتصاد في القارة، وهو الاقتصاد النيجيري، بنسبة 3.2 في المائة. ومن المتوقع أن يتراجع أكبر اقتصاد صناعي في أفريقيا وهو اقتصاد جنوب أفريقيا بنسبة 7.1 في المائة.

وعلى عكس الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، قد لا يتوفر لدى الاقتصادات الأفريقية الموارد الضريبية اللازمة لتقدم مجموعات حوافز وبرامج إيقاف عن العمل قيمتها عدة مليارات من الدولارات. وقد دفعت هذه الحقيقة الأمين العام لمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، السيد وامكيلي ميني، إلى التصريح "بأن مجموعة الحوافز بالنسبة إلى أفريقيا هي منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية الفعلية وتنفيذ هذا الاتفاق. فتزايد التجارة بين البلدان الأفريقية هو الذي سيدفع التنمية الاقتصادية في مرحلة ما بعد كوفيد-19."

ويوافق البنك الدولي على هذا الرأي. فهو يؤكد في دراسة صادرة في شهر يوليو 2020 عن الآثار الاقتصادية والتوزيعية لمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، على قدرة الاتفاق على التحويل، حيث يشير إلى أن من الممكن أن يؤدي تنفيذه الكامل إلى إخراج نحو 100 مليون شخص من حالة الفقر. لكن كيف نشأت هذه المنطقة؟ وما هي عناصرها الأساسية وما هو الدور الذي ستضطلع به حقوق الملكية الفكرية في تحقيق أهداف هذه المنطقة؟

خلفية تاريخية

منذ الستينات، حين حصلت مختلف البلدان الأفريقية على استقلالها، سعت منظمة الوحدة الأفريقية والمؤسسة التي خلفتها وهي الاتحاد الأفريقي إلى المضي قدماً بالمثل الأعلى المتمثل في الوحدة الأفريقية التي تشمل الاعتماد المتبادل والتكامل الاقتصادي.

غير أن تحقيق التكامل الاقتصادي الأفريقي تعثر بسبب مجموعة من التحديات المستمرة. وتشمل هذه التحديات الأسواق الصغيرة، وعدم كفاية التصنيع، وفقر البنية التحتية، وانخفاض مستويات التجارة فيما بين البلدان الأفريقية. فعلى سبيل المثال، في عام 2019، بلغت نسبة التجارة فيما بين بلدان المنطقة 17 في المائة من صادرات أفريقيا مقابل 59 في المائة في آسيا و69 في المائة في أوروبا.

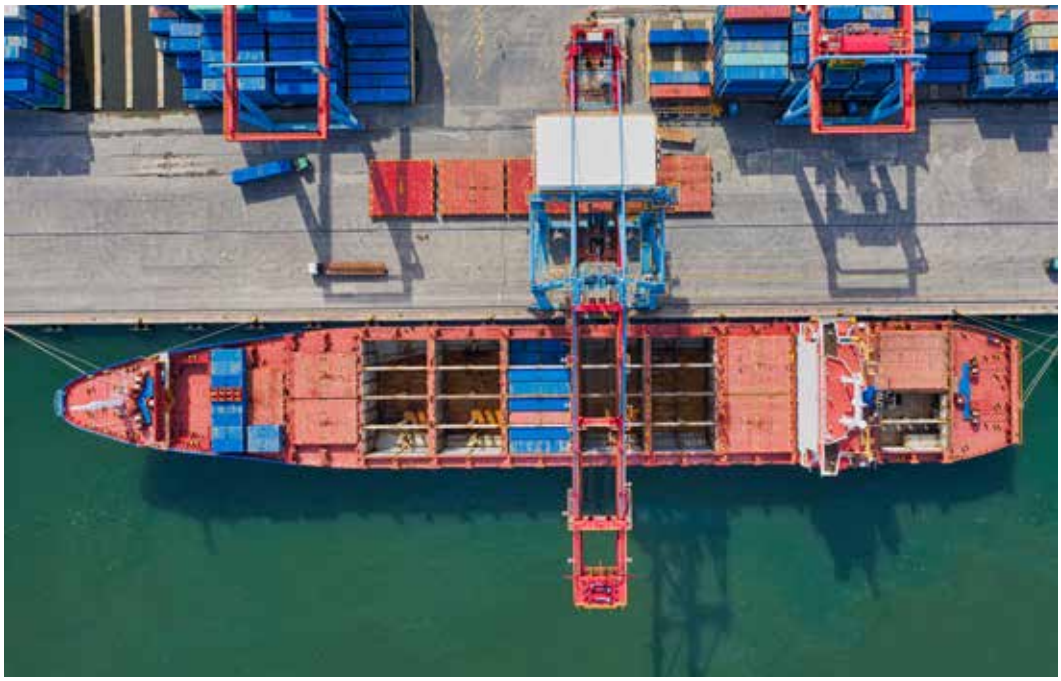

صورة Tom Fisk / Pexels

اتفاق منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية يهدف إلى إزالة العوائق أمام التجارة فيما بين البلدان الأفريقية.

ومن أجل التصدي لهذه التحديات، دعت منظمة الوحدة الأفريقية إلى إنشاء الجماعة الاقتصادية الأفريقية بحلول عام 2028. ومن أجل ذلك، وضعت الدول الأفريقية الجماعات الاقتصادية الإقليمية في صلب مبادرات التكامل الاقتصادي للقارة.

ورغم هذه النوايا الجديرة بالثناء، تجمد التقدم نحو إنشاء الجماعة الاقتصادية الأفريقية في أوائل الألفية الثانية. ويعزى ذلك بدرجة كبيرة إلى انتشار الجماعات الاقتصادية الإقليمية المتداخلة من حيث العضوية، مما أفضى إلى "تشابك" الالتزامات المتضاربة بشكل معقد.

ومن أجل إحياء التقدم نحو إنشاء الجماعة الاقتصادية الأفريقية، تركزت مناقشات مؤتمر القمة الثامن عشر للاتحاد الأفريقي، الذي عقد في أديس أبابا، بإثيوبيا، في يناير 2012، على تعزيز التجارة فيما بين البلدان الأفريقية. وأيدت القمة خطة العمل بشأن تعزيز التجارة فيما بين البلدان الأفريقية، التي تقدم خارطة طريق لإنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية على وجه السرعة.

وفي العام التالي، احتفل الاتحاد الأفريقي بالذكرى الخمسين لميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وأطلق خطته لعام 2063 التي تحدد الأهداف الإنمائية للاتحاد الأفريقي خلال الخمسين عاماً المقبلة. وتشكل المنطقة الحرة بدرجة كبيرة عنصراً بارزاً في ركائز خطة عام 2063، التي تدعو الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي إلى التعجيل بإنشاء المنطقة الحرة بهدف مضاعفة التجارة فيما بين البلدان الأفريقية.

وقد استجابت الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي لنداء خطة عام 2063 وأطلقت المفاوضات بشأن المنطقة الحرة في يونيو 2015. وبعد مرور أقل من ثلاث سنوات، توجت المفاوضات في مارس 2018 بإبرام اتفاق ينشئ المنطقة الحرة، حيث وقعت عليه 44 دولة عضواً من الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي البالغ عددها 55 دولة عضواً. ولم يكد يمضي أكثر من سنة، حتى دخل الاتفاق حيز النفاذ.

العناصر الرئيسية لمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية

يهدف اتفاق منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية إلى إزالة العوائق أمام التجارة فيما بين البلدان الأفريقية بشكل تدريجي عن طريق تسوية مشكلة تداخل عضوية الجماعات الاقتصادية الإقليمية، مما يعزز تحرير التجارة ويتيح إجراء تحول هيكلي.

ويتضمن الاتفاق ثلاثة مستويات: أولها اتفاق منطقة التجارة الحرة نفسه، الذي يستخدم كاتفاق إطاري. والثاني عبارة عن بروتوكولات عن تجارة السلع، وتجارة الخدمات، والقواعد والإجراءات بشأن تسوية المنازعات (تسوية المنازعات)، والاستثمار، وسياسة المنافسة وحقوق الملكية الفكرية. والمستوى الثالث يتكون من المرفقات والمبادئ التوجيهية وجداول البروتوكلات المذكورة أعلاه.

وقد دخلت البروتوكولات المتعلقة بتجارة السلع، وتجارة الخدمات، وتسوية المنازعات حيز النفاذ بالتزامن مع اتفاق منطقة التجارة الحرة. وهذه الصكوك هي نتائج المرحلة الأولى من المفاوضات المتعلقة بمنطقة التجارة الحرة.

ومفاوضات المرحلة الثانية ستتناول البروتوكولات المتعلقة بالاستثمار، وحقوق الملكية الفكرية وسياسة المنافسة. وكان مأمولاً في البداية أن تنتهي مفاوضات المرحلة الثانية بحلول يناير 2021، لكن تأخر هذا الجدول الزمني بسبب كوفيد-19.

ومن الملائم إدراج الاستثمار، وحقوق الملكية الفكرية وسياسة المنافسة في بنية منطقة التجارة الحرة حيث يمكن لبعض أنظمة حقوق الملكية الفكرية والاستثمار وممارسات مكافحة المنافسة الغير مدروسة بشكل جيد أن تقوض فوائد تحرير التجارة.

بروتوكول حقوق الملكية الفكرية

وفقاً لما لاحظه الاقتراح المقدم من ممثلي البلدان الأفريقية (المجموعة الأفريقية) الذين يقع مقرهم في جنيف لوضع جدول أعمال بشأن التنمية للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو):

”ينطوي تنفيذ منطقة التجارة الحرة على إمكانيات كبيرة حيث يمكن استخدامه كمحفز لتحقيق الانتعاش في أفريقيا في مرحلة ما بعد الجائحة.“

صوره RZAF_Images / Alamy Stock

تسلط دراسة صادرة عن البنك الدولي في عام 2020 الضوء على قدرة منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية على إحداث تغيير، مشيراً إلى أنها من الممكن أن تؤدي إلى إخراج نحو 100 مليون شخص من الفقر.

"الملكية الفكرية هي فقط واحدة من بين العديد من آليات التنمية. وينبغي الانتفاع بها لدعم وتعزيز التطلعات الاقتصادية المشروعة للبلدان النامية كافة، بما فيها البلدان الأقلّ نموا، لا سيما في تطوير قوتها الإنتاجية المؤلفة من الموارد البشرية والطبيعية. وينبغي أن تكون الملكية الفكرية إذاً مكمِّلة للجهود الوطنية من أجل التنمية وألا تكون عائقا أمامها، وتصبح بالتالي أداة حقيقية من أجل النموّ الاقتصادي."

ونظراً لأن أفريقيا تتكون حصراً من البلدان النامية والبلدان الأقل نمواً، فإن بروتوكول حقوق الملكية الفكرية يتيح لأعضاء الاتحاد الأفريقي فرصة لوضع إطار للملكية الفكرية يلبي احتياجات القارة الأفريقية ويحقق مصالحها في مجال التنمية.

وهناك منذ أمد طويل خلاف في وجهات النظر بين البلدان النامية ومختلف البلدان الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي في منظمة التجارة العالمية بشأن التنوع البيولوجي والمعارف التقليدية وإصدار البراءات لأشكال الحياة، وهو ما يسمى "الخلاف الثلاثي". وهذا مثال واحد للمفاوضات متعددة الأطراف بشأن الملكية الفكرية التي لم تتمكن من معالجة شواغل البلدان الأفريقية.

وأثناء مفاوضات عقدت من خلال لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، ومنصات أخرى مماثلة، ظلت المجموعة الأفريقية تدعو باستمرار إلى الاعتراف بالأهمية الجوهرية للعلاقة بين الملكية الفكرية من جهة، والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي والموارد الوراثية الأصلية من جهة أخرى. لكن للأسف، ليس هذا هو رأى بعض البلدان الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. ومن ثم، لم تتمكن إلى الآن المفاوضات الدولية في اللجنة من التوصل إلى اتفاق بشأن صك دولي لحماية الموضوع المعني من التملك غير المشروع، رغم العمل الدؤوب المستمر الذي تضطلع به الأمانة العامة للويبو من أجل تسهيل التوصل إلى نتائج إيجابية.

وبروتوكول حقوق الملكية الفكرية لمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية يتيح للدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي الفرصة لإعطاء الأولوية للمجالات التي تملك ميزة نسبية لدى البلدان الأفريقية في صك دولي عن الملكية الفكرية. كما أنه يمكن استخدامه لتعزيز قواعد الملكية الفكرية ومعاييرها التي تكيف لتناسب مستوى التصنيع في القارة وتتماشى مع أهداف منطقة التجارة الحرة.

وجائحة كوفيد-19 تسلط الضوء على أهمية التكنولوجيا في الاقتصاد العالمي، بما في ذلك في اقتصادات أفريقيا. ويتوقع في هذه الظروف أن تكتسي الملكية الفكرية المزيد من الأهمية. ويمكن أن يستخدم بروتوكول حقوق الملكية الفكرية كمحفز لنقل التكنولوجيا ونشر التكنولوجيا والتحول الاقتصادي للاقتصاد الأفريقي من اقتصاد قائم على الموارد الأولية إلى اقتصاد تقوده المعارف والمعلومات والأفكار.

ويحدث ذلك في سياق يظهر فيه توافق في الآراء بين الاقتصاديين الذين يرون أن "وجود نهج واحد يناسب الجميع" لسياسة الملكية الفكرية غير فعال وغير ملائم. وكما أشار روب دافيز، وزير التجارة السابق لجنوب أفريقيا، حين افتتح المؤتمر الافتتاحي للويبو بشأن الملكية الفكرية والتنمية في عام 2016 قائلاً: "إن الدول اتخذت مسارات مختلفة في السعي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية وإنها استخدمت حماية الملكية الفكرية بطرق مختلفة وفي أوقات مختلفة لدعم جهودها الإنمائية."

وأخيراً، بذلت محاولات شتى لمعالجة المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية ذات الأبعاد الإقليمية ودون الإقليمية في أفريقيا. ويشمل ذلك مكتب الملكية الفكرية للبلدان الأفريقية المقترح، والمنظمة الإقليمية الأفريقية للملكية الفكرية، والمنظمة الأفريقية للملكية الفكرية، والسياسة الإقليمية المتعلقة بالملكية الفكرية لجماعة شرق أفريقيا بشأن استغلال أوجه المرونة في اتفاق تريبس- منظمة التجارة العالمية في البراءات المتعلقة بالصحة العامة وتقريب التشريعات الوطنية للملكية الفكرية (EAC-TRIPS)، والسياسة المتعلقة بالملكية الفكرية للسوق المشتركة لشرق أفريقيا والجنوب الأفريقي (الكوميسا).

وبعض هذه الترتيبات القارية تعتمد نهجاً مختلفة وعضويات متداخلة. ويتيح بروتوكول حقوق الملكية الفكرية لمنطقة التجارة الحرة للدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي الفرصة للتفكير في أفضل السبل لتحقيق اتساق السياسة داخل هذا المبادرات وفيما بينها. ويمكن أيضاً استخدام هذه العملية لوضع آليات لتسهيل تحسين التنسيق في المنتديات متعددة الأطراف.

وينطوي تنفيذ منطقة التجارة الحرة على إمكانيات كبيرة حيث يمكن استخدامه كمحفز لتحقيق الانتعاش في أفريقيا في مرحلة ما بعد الجائحة. وتعد منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية أداة مهمة لتحقيق رؤية البلدان الأفريقية بشأن التكامل الاقتصادي الإقليمي والتحول الهيكلي لاقتصاد أفريقيا. ويمكن أن يساعد بروتوكول حقوق الملكية الفكرية الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي على كفالة أن تطبق سياسة الملكية الفكرية بطريقة داعمة للأهداف الإنمائية لأفريقيا.

التعامل بشكل أخلاقي مع الملكية الثقافية والفكرية للشعوب الأصلية: أستراليا تصدر بروتوكولات جديدة

بقلم **باتريشيا أدجاي**، مديرة الممارسة لدى جمعية الأمم الأولى للفنون والثقافة، مجلس الفنون بأستراليا، سيدني، أستراليا.

صورة بإذن من مجلس الفنون بأستراليا

تشكل المعارف التقليدية جانباً رئيسياً من أشكال التعبير الثقافي للشعوب الأصلية.
وبروكن غلاس (2018) (أعلاه) هو عرض وعمل تعاوني يستكشف كيف تغيرت عبر الزمن المعارف والممارسات التقليدية للأمم الأولى عن الاحتفالات وعن الموت.

إن أشكال التعبير الفني والثقافي الفريدة للأمم الأولى في أستراليا ترتبط ارتباطاً عميقاً وراسخاً بما يزيد على 75,000 سنة من التراث والممارسات المتواصلة وهذا الطابع الفريد الذي تتسم به معترف به في أستراليا وعلى المستوى الدولي على حد سواء.

لكن، كما هو الحال في العديد من البلدان، لا تزال هناك فجوة كبيرة في الحماية القانونية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية في أستراليا. فالقانون الأسترالي لحق المؤلف لا يحمي في الوقت الحالي سوى مصنفات فرادى فناني الشعوب الأصلية، حيث لا يوجد قانون

يمنع تحديداً سوء استخدام أو تشويه أو تغيير الملكية الثقافية والفكرية للشعوب الأصلية التي تملكها تلك الشعوب أو تشكل جزءاً من تراث الجماعات الأصلية.

وتسعى المفاوضات الدولية المعقودة في إطار لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (لجنة المعارف) إلى وضع إطار دولي قانوني لمعالجة تلك المسائل. وفي انتظار نتائج عمل اللجنة، يعد عدد من البلدان، بما فيها المنظمات في أستراليا، طرقاً عملية لدعم الجماعات الأصلية في حماية مصالحها في مجال الملكية الفكرية.

فالمحافظة على المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للشعوب الأصلية بطريقة مسؤولة يشكل أمراً أساسياً لضمان الحفاظ على التراث الثقافي للشعوب الأصلية لتتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل.

وفي أستراليا، تتكون موسيقى الشعوب الأصلية من مجموعة واسعة من القصص والأغاني وأساليب الغناء والرقص المنحدرة عن الجماعات الأصلية في جميع أنحاء البلد. وبداية من جزر تيوي حتى أرض أرنهيم في المنطقة الشمالية ومنطقة كيمبرلي في غرب أستراليا، وولايتي فيكتوريا وتاسمانيا، تحظى هذه الأساليب التاريخية لأشكال التعبير الثقافي بحماية محدودة من جانب المجتمعات.

بروتوكولات جديدة تدعم التعامل بشكل أخلاقي مع ثقافات الشعوب الأصلية

في نهاية شهر سبتمبر 2020، أصدر مجلس الفنون بأستراليا، وهو الهيئة الوطنية لتمويل الفنون والهيئة الاستشارية التابعة لمكتب الفنون في الحكومة الأسترالية، الطبعة الأخيرة من *بروتوكولاته لاستخدام الملكية الثقافية والفكرية للأمم الأولى في مجال الفنون*. وتهدف البروتوكولات إلى سد الهوة القانونية القائمة وتوفير الحماية للمعارف التقليدية عن طريق الاعتراف بالممارسات العرفية والحث على احترامها.

وتتناول البروتوكولات الاعتبارات القانونية والأخلاقية والمعنوية الرئيسية فيما يخص استخدام المواد الثقافية للشعوب الأصلية في قطاع الفنون الأسترالي. وقد جرى آخر تحديث لها في عام 2007. والطبعة الجديدة المنقحة التي ألفها المحامي الأسترالي المنتمي إلى الشعوب الأصلية د. تيري جانك، تجمع خمسة أدلة في دليل واحد، بالإضافة إلى دراسات إفرادية تغطي مجالات الفنون البصرية والموسيقى والأدب والرقص والمسرح وأشكال الفنون المتعددة، والفنون الناشئة والتجريبية، والمشاريع القائمة على أحداث.

ويحدد دليل البروتوكول المحدث عشرة مبادئ لاحترام أشكال التعبير الثقافي التقليدي الأسترالي والمعارف التقليدية الأسترالية وهي:

1. الاحترام
2. وتقرير المصير
3. والاتصال والتشاور والموافقة
4. والتفسير
5. والسلامة والحجية الثقافية
6. والكتمان والحفاظ على السرية
7. والإسناد
8. وتقاسم المنافع
9. واستمرار الثقافات
10. والاعتراف والحماية

البروتوكولات في الواقع العملي

يبين الدليل تنفيذ هذه المبادئ العشرة من خلال 14 دراسة إفرادية. وهي تشمل مشروع *Mission Songs*، الذي أسسته السيدة جيسي لويد، وهي موسيقية ومنتجة أسترالية من الأمم الأولى. ويهدف المشروع إلى إحياء الأغاني المعاصرة للشعوب الأصلية الأسترالية منذ التسعينات لإفساح المجال للشعوب الأصلية الأسترالية التي تعيش في مستوطنات تديرها الدولة وفي مستوطنات أخرى لعرض قصصها وأشكال تعبيرها الثقافي والمطالبة باسترجاعها. وكان السيد أرشي روش، وهو موسيقي أقدم من الأمم الأولى، والسيدة مارسيا لنغتون، وهي أكاديمية أسترالية من الأمم الأولى، من جامعة ملبورن، مستشارين ثقافيين قدامى لهذا المشروع.

وخلال فترة تمتد لعامين، التقت السيدة جيسي لويد بالمسنين من الشعوب الأصلية وكبار أفراد الأسر وتعرفت على الأغاني وتقاليد الأغاني التي تتوارث شفهياً، حيث تشاورت مع الجماعات من أجل تسجيل ونشر الأغنيات المملوكة لجماعات من البعثات

←

الأصلية القديمة في ولايات كوين لاندز ونيو ساوث ويلز وفيكتوريا. وبفضل العمل بشكل مباشر مع رواة القصص- أي أصحاب المعارف- كفلت السيدة جيسي لويد بشكل أساسي الطابع الأصلي لعملها وسلامته الثقافية. وقد توج المشروع بإصدار ألبوم غنائي عنوانه (2017) "The songs Back Home"، وإنشاء موقع شبكي وإصدار مجموعة من أغاني الكورال، بالإضافة إلى عروض أداء في مختلف المهرجانات مثل مهرجان Yirramboi، وهو مهرجان الشعوب الأصلية في ملبورن، ومهرجان The Woodford Folk festival في منطقة كوينزلاند، ومهرجان سيدني. وفي الخارج، أدت جيسي لويد عملها في كندا، والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية.

وتبين الدراسة الإفرادية على نحو مفصل كيف دأبت الموسيقية في جميع أجزاء بحثها على الالتزام بالمبادئ العشرة المحددة في الدليل، لتضمن أن يحتفل مشروعها بنجاح بقدرة الجماعات الأصلية على الصمود ومقاومتها وتضميد جراحها بطريقة مناسبة من الناحية الثقافية.

ويحدد الدليل أفضل الممارسات الحالية ويشكل مصدراً قيماً لأي شخص يعمل مع الفنانين الأستراليين من الأمم الأولى أو في قطاع الفنون والثقافة الأسترالية للأمم الأولى. كما يعد أداة مفيدة لكل من يود تعلم المزيد وتكوين المعارف عن التراث الثقافي للشعوب الأصلية في قطاعي الفن والإبداع بوجه عام.

ويتضمن الدليل بنوداً محددة بشأن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي في التسجيلات وغير ذلك من العقود، بما يضمن الحصول على موافقة أي موسيقي أسترالي أو جماعة معنية أسترالية من الأمم الأولى، واقتسام الإتاوات مع الجماعات المعنية حين يكون الألبوم أو الأغنية أو المشروع مملوكاً للجماعات. وتتاح مجموعة من البنود وأمثلة لاتفاقات المشاريع المتعلقة باستخدام أشكال التعبير الثقافي للفنانين الأستراليين والمنظمات الفنية الأسترالية لدى مركز قانون الفنون لأستراليا.

والمبادئ العشرة المحددة في الدليل تشمل مواد من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. والمادة 31 مثلاً من هذا الإعلان تشير تحديداً إلى حق الشعوب الأصلية في صون وتعزيز ومراقبة وممارسة معارفها وتعبيراتها الثقافية ومواردها الوراثية التقليدية. والمادة 18 تشير إلى مراعاة موافقة الشعوب الأصلية والتشاور معها حين يرغب طرف خارجي في استخدام المواد الثقافية للشعوب الأصلية والعمل مع الجماعات الأصلية.

تدريب عملي تقدمه الويبو للشعوب الأصلية والجماعات المحلية

لقد صممت الويبو برنامج تدريب مكثفاً وعملياً للشعوب الأصلية والجماعات المحلية لحماية موسيقاها، وعروض أدائها، وفنونها، وتصاميمها، وغير ذلك من أشكال تعبيرها الثقافي.

ومشروع المنظمة المتعلق بالتراث الإبداعي يتضمن برنامج تدريب عن التوثيق الثقافي وإدارة الملكية الفكرية لمساعدة الجماعات على القيام بالآتي:

- إنشاء حقوق للملكية الفكرية في تراثها الثقافي (في شكل صور رقمية، ومواد سمعية بصرية، وتسجيلات صوتية، وقواعد بيانات)؛
- وممارسة الرقابة واتخاذ قرارات مستنيرة عن نفاذ أطراف ثالثة واستخدامها لهذا التراث؛
- وتمكين الجماعات، إن رغبت في ذلك، من تحقيق إيرادات من تسويق أصولها الثقافية بطريقة تتناسب مع قيمها.

وقد جرى تجريب البرنامج مع شعوب الماساي وهو يتكون من عنصرين هما: تدريب تقني عملي عن كيفية تسجيل أشكال تعبيرها الثقافي وتوثيقها؛ وتدريب عن حقوق الملكية الفكرية واستخدامها.

ويتيح البرنامج أيضاً عدداً من الموارد المفيدة المتاحة للجماعات التي ترغب في المشاركة في البرنامج، والآخرين الساعين إلى العمل معها. ويشمل ذلك مجموعة من رموز الممارسات، والمبادئ التوجيهية، وأفضل الممارسات للتسجيل والرقمنة ونشر أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات عن البرنامج على الموقع التالي:

www.wipo.int/tk/en/resources/training.html

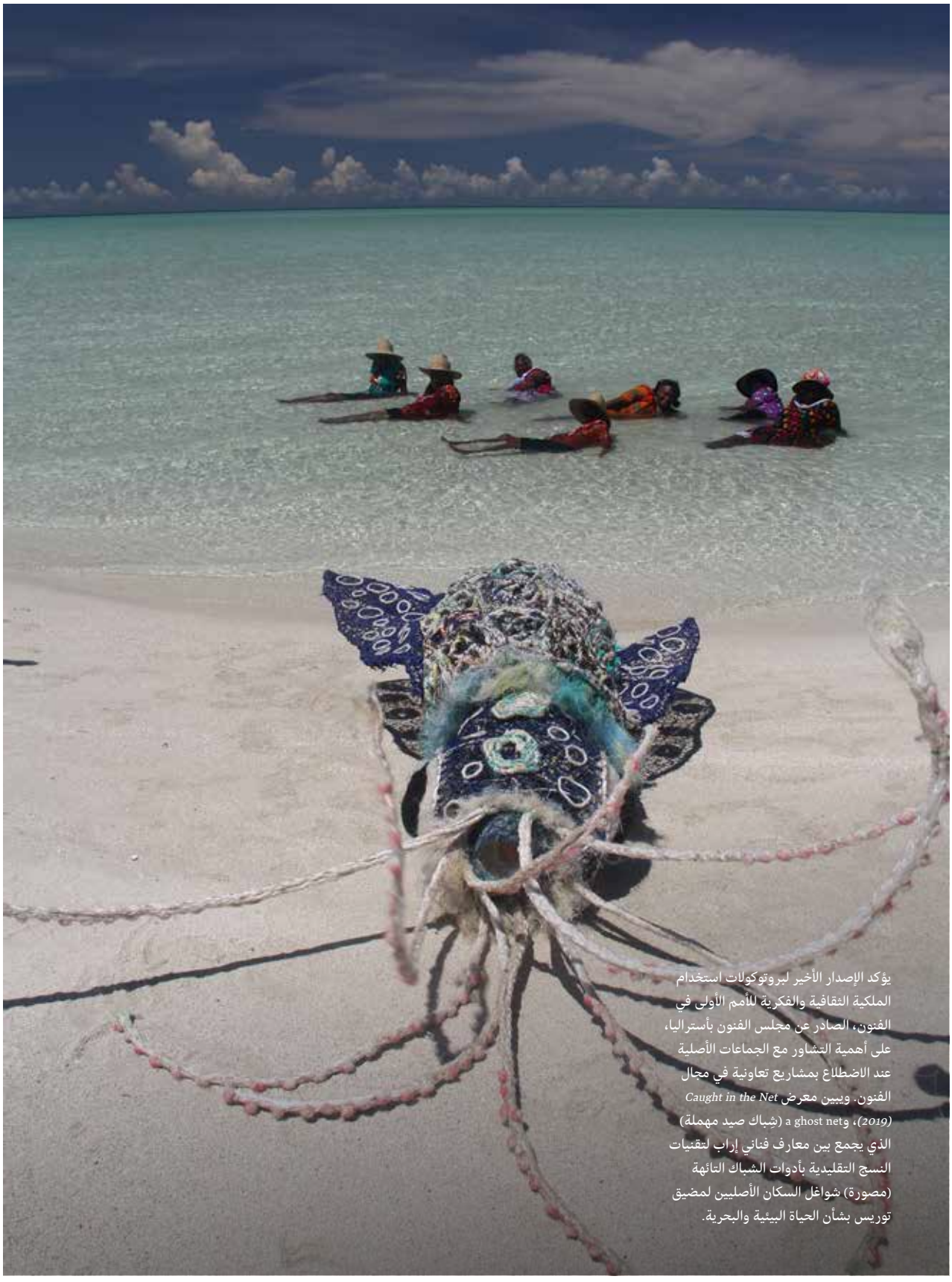

صورة: بإذن من مجلس الفنون بأستراليا

يؤكد الإصدار الأخير لبروتوكولات استخدام الملكية الثقافية والفكرية للأمم الأولى في الفنون، الصادر عن مجلس الفنون بأستراليا، على أهمية التشاور مع الجماعات الأصلية عند الاضطلاع بمشاريع تعاونية في مجال الفنون. ويبين معرض *Caught in the Net (2019)*، وa ghost net (شِباك صيد مهملة) الذي يجمع بين معارف فناني إراب لتقنيات النسج التقليدية بأدوات الشباك التائهة (مصورة) شواغل السكان الأصليين لمضيق توريس بشأن الحياة البيئية والبحرية.

لوحة تركيبية (بدون عنوان) للفنان جوناثان جونز من قبيلة ويراجوري / كاميلاروي، في معرض آسيا والمحيط الهادئ التاسع للفن المعاصر الذي يقام كل ثلاث سنوات، متحف الفن الحديث ، بريزبين، أستراليا.

”إن المحافظة على
المعارف التقليدية
وأشكال التعبير الثقافي
التقليدي للشعوب
الأصلية بطريقة
مسؤولة يشكل أمراً
أساسياً لضمان الحفاظ
على التراث الثقافي
للشعوب الأصلية.“

صورة: بإذن من مجلس الفنون بأستراليا

صورة: بإذن من مسرح البقعون بأستراليا

يتخذ التعامل مع الجماعات الأصلية الأسترالية وتراثها الثقافي أشكالاً فنية متعددة. وعرض *Milnjiya, Milky Way – River of Stars* (أعلاه) هو عبارة عن عرض مسرحي يستخدم الباليه المعاصر والأوبرا ليروي قصة مجرة درب التبانة لشعب اليولنغي الذي يعيش في شمال شرق أرض أرنهيم في المنطقة الشمالية لأستراليا.

ويستخدم مجلس الفنون بأستراليا البروتوكولات المحدثة لتوجيه عملنا واتخاذنا القرارات وبحوثنا، ولتعزيز السلامة الثقافية. ونحن بموجب تشريعنا الحكومي، قانون المجلس الأسترالي، مكلفون بتقديم الدعم والمشورة إلى الفنانين الأستراليين ومنظمات الفنون الأسترالية من الأمم الأولى. ولتحقيق ذلك، لدى المجلس فريق معني باستراتيجية فنون الأمم الأولى يقدم المشورة الاستراتيجية لفريقنا المعني بالفنون الأصلية والمنتمي لجزيرة مضيق توريس.

ويمول المجلس الأسترالي الفنانين الأستراليين ومنظمات الفنون الأسترالية ويدعم ويناصر تحديداً حقوق الفنانين ومنظمات الفنون للأمم الأولى في جميع أشكال الفنون. وتتضمن هذه الأشكال من الفنون فنون الأمم الأولى، والفنون الناشئة والتجريبية، والفنون البصرية، والأدب، والموسيقى، والرقص، والمسرح، والفنون المجتمعية، والتطور الثقافي في أستراليا. وسوف يدعم الدليل المحدث الأنشطة التي يمولها المجلس الأسترالي والتي تشرك الأستراليين من الشعوب الأصلية، والجماعات الأصلية، وتراثها الثقافي. وهو يحدد إطاراً ومنهجية- بدءاً بوضع المفهوم وحتى تنفيذ المشروع. وبخلاف هذه الأنشطة، يناسب الدليل أي شخص يعمل مع فناني الشعوب الأصلية الأسترالية أو في قطاع فنون الشعوب الأصلية الأسترالية، بما في ذلك:

- الفنانون المنتمون أو غير المنتمين للشعوب الأصلية؛
- والمنظمات الدولية والفنانون؛
- والأشخاص الذين يعملون في مجالات مرتبطة بممارسات أشكال فنون الشعوب الأصلية؛
- والوكالات الحكومية للكومونولث وللدولة/الأقاليم في أستراليا؛
- والحكومات/المجالس المحلية
- والوكالات الصناعية والمنظمات ذات المصالح المشتركة؛
- والمعارض والمتاحف ومراكز الفنون؛
- والمؤسسات التعليمية والتدريبية؛
- ووسائط الإعلام الأسترالية الرئيسية للشعوب الأصلية والمستهدفة.

ويعكس عمل لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، ومشاريع الأحكام التي تجري مناقشتها المسائل التي يثيرها ممثلو الشعوب الأصلية، بمن في ذلك العديد من الأستراليين من الشعوب الأصلية. وتعكس البروتوكولات المحدثة للمجلس الأسترالي الممارسات العرفية لأستراليا الأصلية ويمكن أن تستخدم كأساس مفيد لتوجيه المناقشات الدولية في اللجنة. ويشير الدليل إلى العمل الجاري للجنة، ورغم أنه غير ملزم قانوناً، فإنه يمكن أن يقدم توجيهات سياسية قيمة للدول الأعضاء في الويبو.

ويمكن حالياً الاطلاع على البروتوكولات الجديدة التي تتضمن أيضاً قائمة مرجعية بالمشاريع ونماذج مفيدة، على الموقع الشبكي لمجلس أستراليا (www.australiacouncil.gov.au) والموقع الشبكي لشعبة المعارف التقليدية للويبو (/www.wipo.int/tk/en/databases/creative_heritage)

المخترعون التركمان يتصدون لندرة المياه

بقلم ر. أ كارلييف، محامي متخصص في مجال الملكية الفكرية،
عشق أباد، تركمانستان

تعني الظروف القاحلة في تركمانستان أن التكنولوجيات المبتكرة لتوفير المياه أساسية لتحسين القدرات الزراعية للبلد.

Dusan Popovic / iStock / Getty Images Plus :ﺻﻮﺭﺓ

تغطي المياه ما يزيد على 70 في المائة من مساحة الأرض، لكن المياه العذبة اللازمة لاستدامة الزراعة والخدمات الصناعية والبلدية لا تمثل إلا نسبة قليلة من الموارد المائية للأرض. لذلك، فمن الحتمي إيجاد طرق جديدة لاستخدام إمدادات المياه العذبة الحالية على نحو مسؤول والبحث عن مصادر جديدة للمياه العذبة.

وفي بلدان مثل تركمانستان حيث توجد مساحات شاسعة من الأراضي القاحلة، يعيق ارتفاع مستويات ملوحة التربة والنقص الحاد في المياه العذبة التنمية الزراعية، حيث لا تتكيف معظم المحاصيل الزراعية مع التربة المالحة. ويمكن أن يؤدي ارتفاع مستويات ملوحة التربة إلى انخفاض الغلة أو حتى فشل محصول الغلال. وتحبط أيضاً ندرة المياه العذبة الجهود الرامية إلى المطالبة بأراض جديدة للإنتاج الزراعي. ففي تركمانستان، لا تستخدم سوى 11.5 في المائة من مساحة الأرض في البلد للتنمية الزراعية. والاستخدام الأكثر فعالية للموارد المائية هو السبيل الوحيد لجعل 20 في المائة من أراضي البلد صالحة للزراعة.

ويقع ما يصل إلى 80 في المائة من الأراضي المروية بالقرب من المياه الجوفية المالحة، التي تقع تحت سطح الأرض بمسافة تتراوح بين متر ومترين. وعند هذا العمق، تصبح التربة سريعاً مالحة. وترتفع المياه من خلال شعيرات التربة إلى سطح الأرض وتتبخر تاركة تركيزات ملحية في التربة وعليها، مما يؤدي إلى تدمير خصوبة التربة.

وتتسبب أيضاً ملوحة التربة في تهيئة بيئة مؤاتية للأعشاب الضارة والحشرات وغيرها من الآفات التي تسببها الرطوبة. وقد أصبحت هذه التحديات أكثر صعوبة في تركمانستان بسبب الزلازل المعتادة في البلد. وفي محاولة للتغلب على هذه التحديات، توصل المخترعون التركمانيون إلى حلول مبتكرة مختلفة لخفض مستويات المياه الجوفية، وإزالة ملوحة الأرض، وتوفير مصادر بديلة للمياه العذبة.

أداة فعالة من حيث التكلفة لإزالة ملوحة التربة

لاحظ مخترعون مثل غنيدي غاليفانوف وفيكتور فافيلوف أن زيادة الملح في الطوب الحجري المستخدم في بناء المنازل يشكل قشرة خارجية بشعة للمباني- وهي عملية تعرف باسم تفتت بلورات الملح- مما يجعل من الصعب الحفاظ على حوائط المبنى. ونفس هذه العملية المتمثلة في تفتت بلورات الملح تحدث على الأرض التي تغطي مصادر المياه الجوفية المالحة.

وقد أثارت هذه العملية اهتمام غنيدي غاليفانوف وفيكتور فافيلوف اللذين وجدا طريقة لتحويل عملية التملح الطبيعية المذكورة إلى أداة لإزالة الملوحة. وفي معرض قيامهما بذلك، استحدثوا أجهزة تكنولوجية شتى لاستخراج الملح من التربة مع الاحتفاظ في الوقت ذاته بالمياه للري من خلال عملية تكثيف. وهذه التكنولوجيا التي استحدثت منذ ثلاثين عاماً في عامي 1988-1989 ، حظيت بالحماية بموجب شهادات المؤلف في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية التي تحمل أرقام 1547789 و1634641 و1638110 و1654261 و1761681، والتي كان لها في ذلك الوقت نفس الأثر القانوني للبراءات.

عن شهادات المؤلف

كانت شهادات المؤلف موجودة أثناء العصر السوفياتي حيث كان لها نفس الأثر القانوني للبراءة. وعلى عكس البراءات، كانت الاختراعات المحمية بموجب شهادات المؤلف ملكية الدولة ويمكن لأي شخص استخدامها، دون إذن المؤلف. وكان المخترع أو المؤلف يحصل على نسبة بسيطة من الإيرادات السنوية التي كان يدرها الاختراع.

صورة: Arterra Picture Library / Alamy Stock Photo

ترسب الملح في صحراء كاراكوم، في تركمانستان. يشكل ارتفاع مستويات ملوحة التربة تحديات كبيرة بالنسبة إلى الإنتاج الزراعي في تركمانستان، مما يؤثر بشكل كبير في خصوبة التربة وغلات المحاصيل.

في تركمانستان، لا تستخدم سوى 11.5 في المائة من مساحة الأرض في البلد للتنمية الزراعية.

على عكس الطرق التقليدية لإزالة الملوحة من الأرض، تتيح هذه الأجهزة حلاً فعالاً من حيث التكلفة لإزالة بقايا الأسمدة والمبيدات من المياه السطحية. فعملية إزالة الملوحة أرخص بمقدار 80 مرة من الطرق التقليدية وتكلفة الاحتفاظ بالمياه للري أرخص بمقدار خمس مرات من هذه الطرق. كذلك تتيح العملية حصاد ما يصل إلى 13 طن من الأملاح الجافة و800 متر مكعب من المياه العذبة لكل هكتار.

وقد أثبتت مشاريع تجريبية مختلفة الإمكانات الهائلة لهذه الاختراعات فيما يخص استصلاح الأراضي. والتكنولوجيا بسيطة إلى حد ما. فعلى الأراضي التي تقع تحت سطحها المياه الجوفية على مسافة تتراوح بين 1.3 ومترين، تحدث حفارة شقاً (بعرض يتراوح بين 20 و30 سنتيمتر وبعمق يتراوح بين 1 و1.7 متر) كل 10 أو 20 متراً. وتغطى قطع الأراضي بين كل شق بطبقة عضوية للحد من تبخر رطوبة السطح. وبفضل هذه

التكنولوجيا الابتكارية للري في تركمانستان الرامية إلى دعم الاستخدام الفعال لموارد المياه هي السبيل إلى زيادة الأراضي المنتجة.

صورة: بإذن من R.A. Karliev

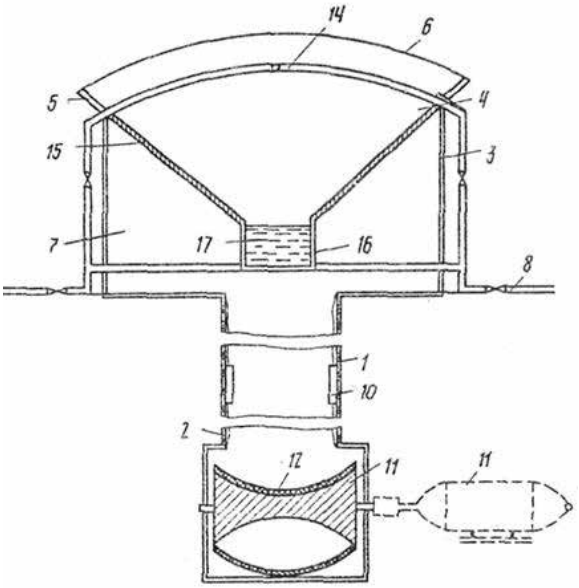

الشكل 1: على عكس الطرق التقليدية لإزالة الملوحة من الأرض، يتيح هذا الجهاز الصديق للبيئة والأجهزة الأخرى التي اخترعها غنيدي غاليفانونف وفيكتور فافيلوف حلاً فعالاً من حيث التكلفة لإزالة بقايا الأسمدة والمبيدات من المياه السطحية.

معلومات عن كوكبنا ومياهنا

هل تعرف:

- أن كل كيلومتر مكعب واحد من السحب يحتوي على نحو 2,000 طن من المياه.
- وأن 520 ألف كيلومتر مكعب من المياه تتبخر سنوياً من سطح الأرض وأن نفس الكم يترسب. وهو ما يوازي حجم البحر الأسود (492.6 ألف كيلومتر مكعب من المياه)
- وأن الرطوبة في الجو تتغير 40 مرة في السنة، أو كل تسعة أيام في المتوسط.
- وأن 70 في المائة من إجمالي الرطوبة الجوية تظل في أول ثلاثة كيلومترات ونصف من سطح الأرض، حيث تحتوي الخمسة كيلومترات الأولى على 90 في المائة من إجمالي بخار المياه.

المصدر: *عالم المياه* من تأليف فلاديمير فيدوروفيش

التكنولوجيا، تتحرك الرطوبة بشكل عمودي من خلال شعيرات التربة وتتبخر حين تصل إلى السطح حيث مستودع الملح، الذي يكون خالياً في الواقع من الشوائب.

وقد كانت آلية إزالة الملوحة من الأرض التي تظهر في الشكل 1 مصدر إلهام لمجموعة من التكنولوجيات الأخرى التي تستخرج المياه العذبة وتحصد الأملاح الجافة من المياه المالحة في ذات الوقت. وعلى عكس مصانع إزالة الملوحة التقليدية، لا تحدث هذه التكنولوجيات أي نواتج ضارة بالبيئة. وهي تعمل بالطاقة الشمسية ويمكن أن تنتج 2000 لتر من المياه العذبة سنوياً، ولكل متر مكعب من الأراضي. وهذه النواتج تزيد على ضعف نواتج المصانع التقليدية.

كما أن تكاليف الإنتاج أقل بكثير من تكاليف العمليات التقليدية. ويمكن استخدام التكنولوجيات سواء في المصانع الثابتة أو الوحدات المتنقلة ويمكن أن تعالج مياه أي تركيز ملحي لإنتاج أملاح جافة من أجل صناعة الكيماويات. وللأسف حتى الآن، لم يتمكن المخترعان من الحصول على الاستثمار اللازم لتسويق اختراعاتهما في تركمانستان أو في أماكن أخرى.

تكنولوجيات من أجل الإدارة المثلى للمياه العذبة

يقع 99 في المائة من الكتلة الحيوية الجذرية للنباتات الزراعية في التربة على عمق يتراوح بين 60 و120 سنتيمتر، من حيث تستخرج الرطوبة والمغذيات اللازمة لنموها. ومن ثم، يترتب على ذلك أنه من أجل ازدهار النباتات، لابد أن تتخلل المياه الآتية من أنظمة الري التربة حتى هذا العمق. لكن، تغلغل المياه بما يتجاوز هذا العمق يمكن أن يؤدي إلى غسل التربة من المغذيات وإهدار المياه العذبة.

ولمعالجة هذه المشكلة، طور المخترعان مجموعة من أجهزة تأشير الري لضمان أن تحقق أنظمة الري القدر الأمثل من نمو النباتات، مع تقليل إهدار المياه إلى أدنى حد ممكن. فحين تصبح القشرة الجذرية رطبة بما يكفي، يخبر الجهاز المشغل بالتوقف عن الري. وحين تصل رطوبة التربة إلى مستويات حرجة، يشير الجهاز إلى ضرورة البدء في الري مجدداً. وهذه العملية تتكرر بشكل دوري مع نمو المحاصيل. وهذا الجهاز العبقري يقضي على أي إهدار للمياه وللمغذيات خارج منطقة الجذور ويحد من عبء تصريف المياه التقني.

وتوجه المياه الزائدة عن الحاجة إلى خارج المنطقة المروية من خلال نظام أنابيب يقع تحت سطح الأرض على مسافة تتراوح بين مترين ومترين ونصف متر لإنشاء نظام تصريف مياه مغلق. وفي المقابل، يمكن استخدام نظام تصريف مياه مفتوح لقنوات تصريف المياه المحفورة على عمق يتراوح بين 3 و4 أمتار. والمياه التي تتسرب بعيداً عن الطبقة الجذرية من خلال نظام تصريف مياه مغلق تفرغ في شبكة من قنوات تصريف مفتوحة ثم تفرغ من خلال شبكة من قنوات تصريف المياه الأكبر (مجمعات) في مستودعات طبيعية أو صناعية (أو انخفاضات). وبالقدر الذي تمنع به حلول تصريف المياه الإشباع بالماء، وتملح الأراضي المروية، تتيح هذه الحلول تحسين إدارة موارد المياه العذبة وزيادة الإنتاجية الزراعية من خلال استخدام أكثر فعالية للأسمدة والمبيدات.

وقد جرى اختبار هذه الأجهزة بنجاح في مزارع القطن في تركمانستان وهي تحظى بالحماية في مختلف بلدان المنطقة بفضل مجموعة من شهادات المؤلف والبراءات، على النحو الآتي: شهادات المؤلف التي تحمل أرقام 1680019 و1681772 و1743480 و1757533 و1787373 و1804751 وبراءة الاتحاد الروسي رقم 2050117 والبراءة الأوروبية الآسيوية رقم 027647

الاستفادة إلى أقصى حد من قنوات الري باستخدام الري بالترشيح العميق

تضيع نسبة تصل إلى 35 في المائة من المياه العذبة في قنوات الري بالترشيح العميق التي تقع في تربات رملية وتبطن بألواح خرسانية. وتشكل مفاصل هذه الألواح نقطة ضعف في هذه الأنظمة. فتغيرات درجات الحرارة تضعف وتدمر في الغالب المفاصل وتحد بشكل كبير من قدرة القنوات على الترشيح.

ومن أجل التغلب على هذه المشكلة، استحدث غنيدي غاليفانوف وشابانوفا لاريزا وأتا أنانييازوف وآخرون مفاصل يمكنها تحمل التدهور الحراري والبيولوجي. ومرة أخرى، سعى المخترعون إلى حماية حلهم الابتكاري من خلال حقوق الملكية الفكرية في شكل شهادات وبراءات للمؤلفين وهي على النحو الآتي: شهادات المؤلف التي تحمل أرقام 1541339 و1708933 و1715947 و1715942 و1723236 و1728339 و1730340 و1788130 وبراءات الاتحاد الروسي التي تحمل أرقام 2012707 و2029821 و2031194.

وباستثناء البراءة الأوروآسيوية رقم 027647، تقع جميع حقوق المؤلف المذكورة آنفاً في الملك العام. ويمكن الاطلاع على توصيف تفصيلي لهذه التكنولوجيات عبر الإنترنت. كذلك، يقدم المخترعون نسخاً من وثائق شهادات وبراءات المؤلف حسب الطلب.

فالمخترعون يرغبون في أن تستخدم تكنولوجياتهم لفائدة المجتمع. وهم يأملون في أن يعترف الآخرون بقيمة إنجازاتهم وأن يستفيدوا منها لاستحداث تكنولوجيات جديدة قابلة للحصول على الحماية بموجب براءة ويمكن أن تؤدي إلى مزيد من تحسن فعالية إدارة موارد المياه العذبة من حيث التكلفة وكفاءتها في وسط وشرق أوروبا وخارجها.

وللأسف لم يتمكن مخترعو هذه التكنولوجيات، لأسباب خارجة عن إرادتهم، من اتخاذ حلولهم الفعالة من حيث التكلفة والصديقة للبيئة خارج نطاق التجارب الناجحة وسيرحبون بأي فرصة لاستكشاف فرص إقامة شراكة تجارية. وهم بدافع الرغبة في تقديم المساعدة لتحسين الحالة الإيكولوجية للأراضي المروية في المناطق القاحلة، مستعدون لتقديم معارفهم وخبراتهم ومشورتهم بشأن التنفيذ العملي لهذه التكنولوجيات الصديقة للبيئة والموفرة للمياه.

قال الكاتب المسرحي الأيرلندي جورج برنارد شو ذات يوم:" إذا كانت لديك تفاحة وكان لدي تفاحة وتبادلنا هاتين التفاحتين، فإنه سيكون لدى كل منا تفاحة واحدة. لكن إذا كانت لديك فكرة، وكانت لدي فكرة وتبادلنا هاتين الفكرتين، فإن كلا منا سيكون لديه فكرتان." فهذه هي قيمة الأفكار ولهذا السبب ينبغي لنا تشجيع إتاحة الفرص للعلماء والمخترعين وصناع السياسات لكي يتبادلوا أفكارهم لتمهيد السبيل أمام تحقيق إنجازات تكنولوجية جديدة.

ولا تزال قدرتنا على استخراج الرطوبة من الجو في مراحلها الأولى. لكن بفضل إبداع المخترعين والعلماء ووجود بيئة سياسية تدعمهم وبفضل تسويق نواتجهم، سيكون من الممكن استحداث سبل فعالة وغير مكلفة للتخفيف من ندرة المياه بل والقضاء عليها، ولإيجاد طرق أخرى صديقة للبيئة لتسخير الموارد الشاسعة للطبيعة.

مسار الحماية- الاستراتيجيات الجيدة للعلامات التجارية تبدأ من البداية

بقلم **كاثرين بارك**، مستشارة في مجال العلامات التجارية الاستراتيجية، والمستشارة العامة سابقاً في مجال إدارة الوسم، بشركة جنرال إلكتريك، ولاية كونيتيكت، الولايات المتحدة الأمريكية.

”التوجيه القانوني أمر أساسي لإطلاق المنتج على نحو ناجح وسلس.“

يعد إنشاء علامة تجارية عملية إبداعية مكلفة يتطلب تحمل بعض المخاطر المحسوبة. وغالباً ما يتردد المحامي في خوضها. ويتركز بوجه عام الاهتمام على المستشارين في مجال التوسيم، والدراسات الاستقصائية ومجموعات التركيز، التي تقدم آراءً عن خيارات التوسيم محل النظر، وفريق التسويق الذي ينشئ حكاية العلامة وحملة ترويجية خاطفة للإعلان عن انطلاقها، وبالطبع المديرين التنفيذيين، الذين سيكشفون الستار عن العلامة. لكن انتبه: التوجيه القانوني هو أمر أساسي لإطلاق المنتج على نحو ناجح وسلس.

لقد كتب الكثير عن كيفية حماية علامة تجارية. ومن أهم الخطوات في إنشاء علامة قابلة للحصول على الحماية هو التأكد من أن العلامة التجارية غير مستخدمة. لكن يمكن أن تختلف المبادرات الرامية إلى التأكد من أن العلامة التجارية غير مستخدمة. إذ ينبغي تناول العديد من المسائل الاستراتيجية لتحديد كيف يمكن إجراء بحث فعال. وسواء كنت مستشاراً داخلياً أو تقدم المشورة لزبائنك كمستشار خارجي، فإن النصائح التالية ستساعدك:

ضع جداول زمنية وميزانيات

أخبر زبونك عن الوقت والتكلفة المرتبطين بإجراء بحث سليم للتأكد من أن العلامة غير مستخدمة وضع ميزانية محددة. وتكون عادة لدى أفرقة التسويق، بمجرد الموافقة على الخطط التجارية التي ستتبع، الرغبة في الانطلاق فوراً. لذا، فمن المهم أن يوضح المستشار لماذا قد لا يكون ذلك ممكناً، وأن هذا الوقت لازم للتأكد من أن العلامة التجارية غير مستخدمة، وأنه إذا كان من الممكن التعجيل بالأمر، فإن القيام بذلك سينطوي على إنفاق المزيد من الموارد. وقد يكون من الصعب إطلاق العلامة على وجه السرعة، إذا كان لابد من إجراء بحث متعدد الجنسيات نظراً لتقلبات المحامين في أساليب عملهم في مختلف الأنظمة القانونية واحتمال الحاجة إلى إجراء تحقيقات للمتابعة من أجل تقييم المخاطر المحتملة. وغني عن القول إنه كلما خاض المحامي الموضوع مبكراً، كلما كانت فرص التأكد سريعاً من عدم استخدام العلامة أفضل. وبصفتك محامياً، يمكنك تقديم المساعدة على حل مشكلات البحوث الأولية من أجل استبعاد العلامات التي من المحتمل أن تكون غير صالحة للاستعمال وغير قابلة للتسجيل.

←

اختر أين تبحث

يمكن أن يكون اختيار الأماكن التي تجرى فيها البحوث من أجل التأكد من أن العلامة التجارية غير مستخدمة أكثر تعقيداً مما قد يبدو عليه للوهلة الأولى. فالعديد من العلامات تكون موجهة للاستخدام في عدة أنظمة قانونية، لكن قلة من الشركات، إن وجدت، تتحمل إجراء بحث حقيقي عن العلامة التجارية العالمية. ففي الواقع العملي، تفضل الشركات إجراء بحوث فقط في أكثر الأسواق أهمية. وهي باتخاذ هذا الحل الوسط، تتعلل بأنه إذا كانت العلامة متوفرة في هذه الأسواق، فمن غير المحتمل أن تواجه تحديات خطيرة في أماكن أخرى. غير أنه تحديد هذه الأسواق المهمة أكثر من مجرد تقييم أكبر قواعد المستهلكين المحتملة. فهذه الأسواق مهمة، بالطبع، لكن من المهم أيضاً الأخذ في الحسبان البلد الذي يقع فيه مقر المنافس الرئيسي لزبونك والمكان الذي يشتري فيه السلع. فعلى سبيل المثال، يعطي إجراء بحث في قاعدة بيانات العلامات التجارية لدى الاتحاد الأوروبي نبذة عن ظروف العمل الأوروبية، لكن إذا كان منافس زبونك هو شركة يقع مقرها في ألمانيا، فينبغي أيضاً النظر في إجراء بحث لقاعدة بيانات المكتب الألماني للعلامات التجارية.

ويتعين عليك أيضاً أن تنظر في البلدان التي ستطلب فيها تدوين العلامة التجارية لزبونك لدى سلطات الجمارك الوطنية. فهي عنصر رئيسي لتحقيق الإنفاذ على الحدود والحماية من السلع المقلدة. وهذه الوثائق تستند عادة إلى تسجيل سار وقائم للعلامة التجارية في البلد المعني، حيث يمكن لسلطات الجمارك أن توقف تصدير (واستيراد) المنتجات المقلدة. وإذا كانت العلامة التجارية التي ينظر فيها زبونك ستعرف منتجاً يمكن استنساخه على نحو غير مشروع، فينبغي أيضاً أن تدرج في استراتيجية البحث البلدان المعرضة لمخاطر عالية فيما يخص تصنيع السلع المقلدة وتصديرها.

حدد الفئات التي ينبغي البحث عنها

إذا كان البحث يجري عن العلامات التجارية وفقاً لفئة أو فئات السلع والخدمات التي ستستخدم بشأنها العلامة التجارية المقترحة، فإن النظر على نحو أشمل للسلع والخدمات ذات الصلة يشكل ميزة استراتيجية. وقد يكون المستخدم الأولي للعلامة في فئة معينة من السلع أو الخدمات ذات الصلة قد وسع عملياته لتمتد إلى السلع والخدمات الواقعة في الفئة محل اهتمام زبونك، دون أن يكون قد طلب بعد التسجيل للسلع أو الخدمات المعنية. أو قد يقرر زبونك توسيع نطاق استخدامه للعلامة التجارية لتشمل مختلف فئات السلع في المستقبل. فمن الضروري أن تكون هناك معرفة جيدة بالصناعة التي ستستخدم فيها العلامة لإجراء هذا التقييم.

العلامات الوصفية- ازدياد المخاطر فيما يخص التأكد من أن العلامة التجارية غير مستخدمة

يعرف المحامون المتخصصون في مجال العلامات التجارية أن أقوى العلامات- تلك التي تكون منحوتة (مثال بيبسي أو أوريو) أو اعتباطية (مثال أبل أو أمازون) وتلك التي لا تشير بأي شكل إلى المنتج المقدم أو الخدمة المقدمة- هي العلامات الأسهل من حيث التأكد منها. وهي الأسهل- بعد التسجيل- من حيث حمايتها.

”اختيار مكان إجراء البحوث للتأكد من أن العلامة التجارية غير مستخدمة، قد يكون أكثر تعقيداً مما قد يبدو عليه للوهلة الأولى.“

لكن، بالنسبة إلى العديد من الشركات، الحكمة التعويضية تستلزم ضرورة أن تعطي العلامة التجارية للمشتري إشارة ما لما يشتريه. وكلما كانت العلامة وصفية، كلما كان من الصعب التأكد من استخدامها. فالسجلات مكتظة بعلامات مماثلة تتطلب تحليل الفوارق التي تكون في الغالب ضئيلة. وحين تكون عناصر علامة معينة مستخدمة بشكل شائع أو وصفية في مجال معين، يكون من الضروري للمحامي تقدير عدد هذه العلامات، وما إذا كانت شركة أخرى تستخدمها لنفس المنتجات أو لمنتجات متداخلة وما إذا كانت مشابهة بشكل وثيق للعلامة المقترحة؛ وما إذا مالك أي من العلامات المسجلة الأولية معروف بشكل كاف للاحتجاج بأنها مؤهلة لكي تتمتع بحماية معززة.

ومن الخطوات الأخرى في عملية التأكد من عدم استخدام العلامة الوصفية إجراء فحص وثيق للسلع والخدمات المحددة في تسجيلات المستخدمين الأوليين وطلباتهم. وفي الولايات المتحدة الأمريكية حيث ينبغي عند تعريف علامة تجارية تحديد السلع و/أو الخدمات الفعلية التي ستستخدم في التعريف تحديداً دقيقاً، قد يكون من الممكن استخدام وتسجيل علامة مماثلة إذا كانت السلع متميزة بشكل كاف. لكن في العديد من الأنظمة القانونية الأخرى، حيث يكفي تقديم تعريفات أعم بل وحتى عناوين الأصناف، قد لا تكون العلامة قابلة للتسجيل دون الحصول على موافقة أو إبرام اتفاق تعايش.

الحصول على الموافقة واتفاقات التعايش- مخاطر ومزايا

حين يكشف بحث معين عن وجود مستخدم أو صاحب تسجيل أولي لعلامة مطابقة أو شبه مطابقة، يكون من الصعب نقل الأخبار السيئة، حيث يمكن لإنقاذ الموقف، إبرام اتفاق مع هذا الطرف الآخر، يوافق بموجبه على استخدام العلامة التجارية أو يقبل التعايش مع العلامة الجديدة بشرط استيفاء بعض التعهدات. وأول شيء ينبغي النظر فيه عند السعي لإبرام هذا الاتفاق، هو احتمال أن يقبل صاحب التسجيل الأولي الطلب والشيء الثاني هو استعداد زبونك للدفع مقابل هذه الموافقة. وما لم يكن زبونك مستعداً للابتعاد عن هذه العلامة المقترحة إذا لم يمنح الإذن، أو إذا تعذر الاتفاق على مبلغ تعويض مقابل الحصول على الإذن، فإن طلب الموافقة سيكون محفوفاً بالمخاطر. فطلب الإذن يقر ضمنياً بصحة حقوق المستخدم الأولي. ومن ثم، فإن الاستمرار في استخدام علامة رغم عدم الحصول على الموافقة قد يؤدي إلى رفع دعوى بالتعدي المتعمد، وهو ما قد يؤدي إلى تفاقم الخسائر ضمن عواقب أخرى.

ويتعين عليك أيضاً النظر فيما إذا كانت مكاتب العلامات التجارية في البلد الذي يطلب فيه التسجيل ستعترف بمثل هذا الاتفاق. فليست جميع المكاتب توافق تلقائياً على مثل هذا الاتفاق. فحتى البلدان التي توافق على هذا الاتفاق قد تفحصه بعين

صورة: NicoElNino / iStock / Getty Images Plus

من أهم الخطوات في إنشاء علامة قابلة للحصول على الحماية هو التأكد من أن العلامة التجارية غير مستخدمة. لكن يمكن أن تختلف المبادرات الرامية إلى التأكد من أن العلامة التجارية غير مستخدمة. وأقوى العلامات- تلك التي تكون منحوتة (مثال بيبسي أو أوريو) أو اعتباطية (مثال أبل أو أمازون) وتلك التي لا تشير بأي شكل إلى المنتج المقدم أو الخدمة المقدمة- هي العلامات الأسهل من حيث التأكد منها. وهي الأسهل- بعد التسجيل- من حيث حمايتها.

ناقدة وقد ترفض قبوله إذا اعتبرت أن شروطه لا تمنع على نحو كاف حدوث خلط لدى المستهلكين. ويمكن للمحامين من ذوي الخبرة في المنطقة تقديم توجيهات ثمينة في هذا الصدد.

وثمة اعتبار ثالث وهو أن الحصول على موافقة على التسجيل أو إبرام اتفاق تعايش فيما يخص استخدام العلامة التجارية، يتعلق عادة فقط بالاستخدام الحالي. فالأسواق تتطور، وإبرام اتفاق لا يستبق حدوث تغييرات في المستقبل قد يثير مشكلات خطيرة بالنسبة إلى التوسع في الأنشطة التجارية، وقد يؤدي إلى خصومات قضائية مكلفة في أنظمة قانونية متعددة من أجل تسوية حقوق كل طرف من الأطراف.

تعزيز الاعتماد على الشركات المعنية بالبحث والتكنولوجيا واتخاذ القرار القانوني الصائب

تتوفر اليوم العديد من الخدمات الجليلة التي تعد بإجراء بحوث شاملة للعلامات التجارية العالمية وتجريها بالفعل على نحو أسرع. وبفضل الذكاء الاصطناعي، يمكن تجميع نتائج هذه البحوث وتقديمها بشكل سريع للغاية. لكن، لا يزال ينبغي إضافة تحليلات قانونية متينة وحكم سليم إلى نتائج البحوث التي يتم التوصل إليها بهذه الطريقة. ففي الغالب، بحسب طبيعة المنتج وسوقه ومدى تقدم أو عدم تقدم المستهلكين المحتملين والممارسات الصناعية، قد تكون علامة معينة عالية المخاطر وفقاً لتقرير بحثي مقبولة بالنسبة إليك أو إلى زبونك في ضوء عوامل أخرى. وفي المقابل، قد تشكل بالفعل علامة "تأكد تقرير بحثي من عدم استخدامها" خطراً بسبب عوامل تعرفها شركة زبونك.

احذر ممارسة القانون دون تصريح

اعرف حدودك حين تعطي رأيك. فمن الأسهل اليوم من أي وقت مضى الحصول على معلومات عن العلامات التجارية المسجلة أو المستخدمة في أي مكان في العالم. لكن ما لم يكن مصرحاً لك بالعمل في النظام القانوني المعني، احذر إعطاء رأي قانوني عن مدى توفر علامة معينة. فأولاً، ما يمكن أن يشكل مشكلة في وطنك قد ينظر إليه بشكل مختلف في مكان آخر. ثانياً، يمكن للمتخصصين في مجال العلامات التجارية الذين يفهمون كيف تطبق القوانين في بلد معين أو منطقة معينة أن يقدموا مشورة أفضل إلى الزبون بشأن المخاطر التي قد تنشأ في هذه المواقع. وثالثاً، إذا لم يكن مصرحاً لك القيام بذلك، على الأقل في بعض البلدان، فإنك قد تتهم بممارسة القانون دون تصريح بذلك.

عليك مواكبة اتجاهات السوق

كن واعياً باتجاهات الصناعة التي قد تستخدم فيها العلامة. واسأل عن منافسي زبونك وانظر في علاماتهم التجارية عند وضع استراتيجية بحثك. فالعديد من شركات التوسيم تستفيد من اتجاهات الصناعة عند إنشاء علامات جديدة لزبائنها، حيث يمكن أن تكون هذه الاتجاهات مفيدة للشركة التي تبحث عن علامة جديدة تدخل بسلاسة في اللغة الشائعة، لكن ذلك يعني أيضاً أن شركات أخرى يمكن أن تنظر في علامات مماثلة. ويكون اعتماد علامات شائعة للغاية أمراً محفوفاً بالمخاطر، لا سيما بسبب الفاصل الزمني بين إيداع طلب علامة تجارية وتسجيلها (واحتمال البحث عنها) في سجل العلامات التجارية والجداول الزمنية للتسجيل المحددة في اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية.

وانظر أيضاً في احتمال اعتماد مصطلح قد يعتبر لاحقاً وصفياً. فحين بدأت الشركات أولاً إيداع طلبات علامات تجارية باستخدام مصطلح "ذكية" للأجهزة المرتبطة ببعضها البعض، منحت مكاتب العلامات التجارية تسجيلات دون اشتراط إخلاء المسؤولية. لكن نظراً لأن مسجلي العلامة التجارية أصبحوا يفهمون المصطلح على أنه يعني "قادر على"، فإنه لم يعد عنصراً قابلاً للحصول على الحماية في تسجيل العلامة. وحتى الشركات التي اكتسبت حقوقاً في العلامات فيما يخص العلامات "الذكية" لم تتمكن من إنفاذ تلك الحقوق ضد الوافدين الجدد على هذا المجال.

استخدام التفكير السليم في جميع مراحل العملية

التأكد من عدم استخدام علامة تجارية يتطلب أيضاً التفكير السليم. تأكد من أنك تفهم ما يعنيه مصطلح غير مألوف. فهل العلامة التجارية واضحة (أي متاحة) لأنها كلمة لها معنى لن ترغب معظم الشركات في ربطها بمنتجاتها؟ ثانياً، كيف تترجم العلامة إذا استخدمت في بلدان متعددة؟ هل تعطي العلامة المحبذة في منطقة معينة صورة سلبية عن المنتج أو تسيء إلى المشاعر في منطقة أخرى؟ والغريب أن الفرق التسويقية ليست دوماً على وعي بهذه المسائل. ويمكن لمحام جيد أن يجري مثل هذه التحليلات في إطار ممارساته، حيث يمكن أن تثار مسائل قانونية بسبب الرسائل غير المتعمدة التي توجهها العلامة.

WIPO
المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

الهاتف: 11 91 338 22 41+
الفاكس: 28 54 733 22 41+

للاطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب
الويبو الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices

WIPO المجلة هي مجلة فصلية تنشرها وتوزعها مجاناً المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، جنيف، سويسرا. والغرض منها هو المساعدة على توسيع مفاهيم الجمهور عن الملكية الفكرية وعمل الويبو، وهي ليست وثيقة رسمية للويبو.

ولا يراد بالتعيينات المستخدمة وبعرض المادة في هذا المنشور بأكمله التعبير عن أي رأي كان من جهة الويبو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة أو سلطاتها أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

ولا يراد بهذا المنشور أن يعكس آراء الدول الأعضاء أو أمانة الويبو.

ولا يراد بذكر شركات أو منتجات صناعية محددة أن الويبو تؤيدها أو توصي بها على حساب شركات أو منتجات أخرى ذات طبيعة مماثلة وغير مذكورة.

للتعليقات والأسئلة، يرجى الاتصال بالمحرر: WipoMagazine@wipo.int

لطلب نسخة مطبوعة من المجلة، يرجى التواصل مع: publications.mail@wipo.int

منشور الويبو رقم 121A
(النسخة المطبوعة) ISSN 7265-8072
(النسخة المنشورة على الإنترنت) ISSN 5365-8072